193
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
كـــانـون الاول 2019

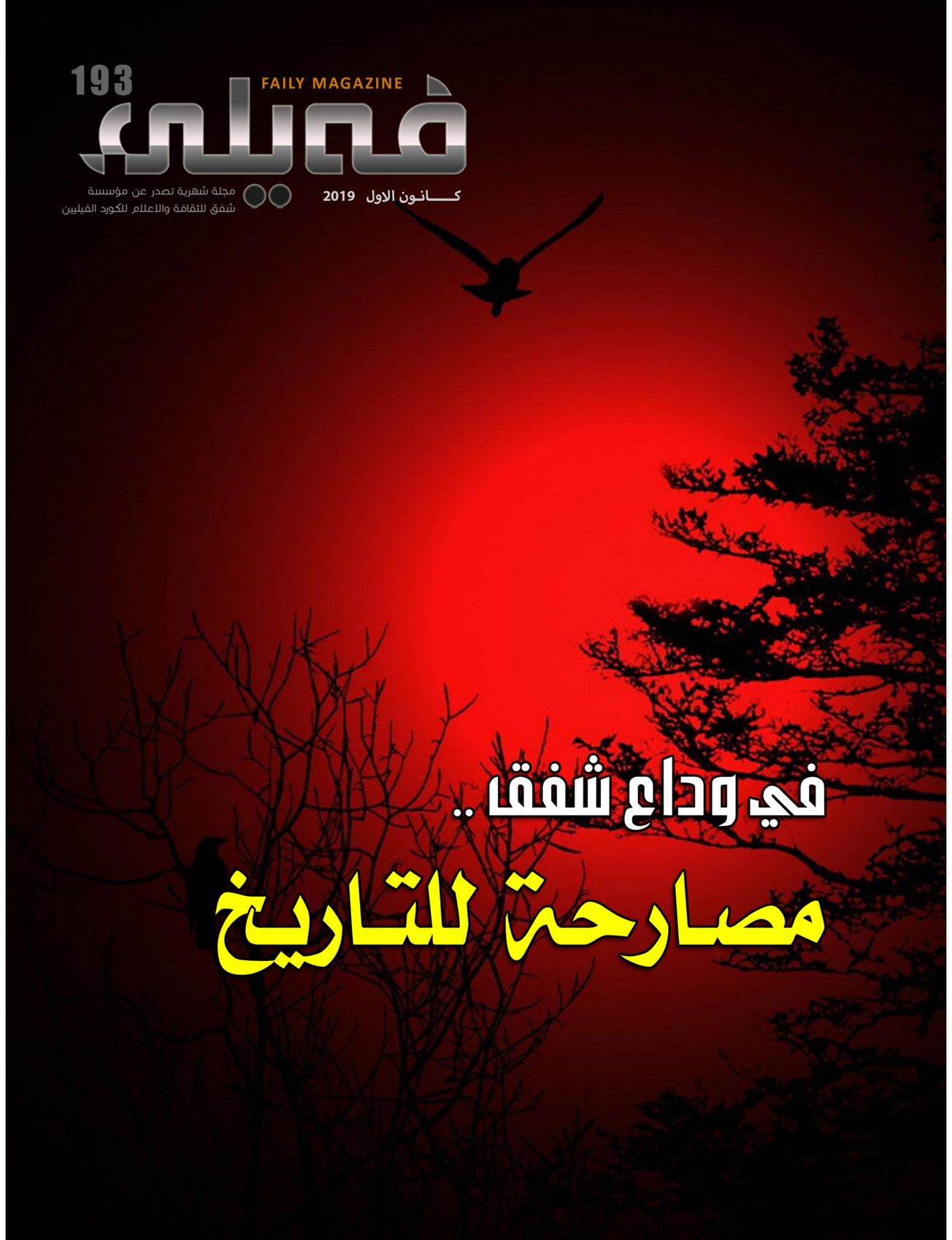

في وداع شفق ..
مصارحة للتاريخ

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

193
FAILY
السنة السادسة عشر
كانون الاول/ ديسمبر 2019

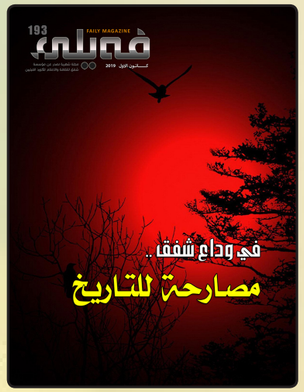

العدد الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

حكومة كوردستان السابقة، لاتستحق أن تذكر بسوء 10

قصة زهراء الفيلية قربان الاحتجاجات العراقية 26

فهم الاعتصامات في العراق.. مظاهرات، حراك إجتماعي، أم ثورة؟ 40

ما هي النصيحة الهاشمية لـأمير داعش والسيناريوهات المقبلة للتنظيم؟ 62

كلمة العدد

منهاج شفق.. كان صحيحا

في الماضي أكبر الاعمال والنشاطات الثقافية الكوردية انطلقت من بغداد، أكبر الكتاب والشعراء الكورد كان ملتقاهم هناك، وتاريخ تأسيس الاحزاب السياسية الكوردية ايضا لا يستثني ذلك من هذه القاعدة، في زمن كانت بغداد اكبر مدينة يسكنها الكورد في العراق. حاولنا لسنوات طوال، ولكن لم ننجح في تغيير الرؤى فيما يتعلق بحقوق الشرائح! الافكار والتصورات الموجودة حاليا، لا يمكن ان تنمّي الحس أو النضال القومي وهو امر لا يتم عبر تنظيم الندوات والحوارات والأحاديث فقط.

المرحلة الاولى لاستقلال الكورد تعني تلاقي الشرائح لانتاج ثروة الفكر القومي، وليس تلغيم حدود العلاقات والغاء البعض للبعض الآخر وغلق الابواب بوجهه وهو ما يعني جمود الوضع كما هو عليه. قلنا بوضوح؛ ان الاستقلال في العمل، خطوة في الطريق الى بناء كيان مستقل لامتنا.

من الممكن ان يقول غير الكورد ان سبب عدم نجاح هذه الامة يعود الى موضوع واحد وهو ما يدور من الحديث عن عدم توحدنا، للأسف الكورد في هذه المسألة ايضا غير موحدين ولهم العديد من الاجوبة المتنوعة. حتى وان كنا في عهود التشرد والتهجير متحدين، فأننا داخل بيتنا غير متناغمين. أكبر مشكلة هي انه على العكس من اختيار الصديق، ان تختار عدوك.

فاذا قيل ان الامة الكوردية لن تفنى، الا ان شرائحها المهمشة هناك احتمال لفنائها.

في مجال عملنا ومن اجل الدخول الى العالم الجديد والمرحلة الجديدة، كنا نقارن انفسنا مع زملاء المهنة في العراق والمنطقة والعالم الخارجي، والاخرون يروننا فقط من خلال مقارنتنا مع امكانيات شريحة مشردة ومهضومة الحقوق. العدالة القومية لا تعني فقط ان يتم التحدث عن الضحايا بلا التفاتة تجاه الاحياء.

اليوم اصدرنا قرارا يوازي قرار عام 2015 الذي نتج عنه اغلاق قسم كبير من "شفق"، وهو بلا شك قرار حزين للكورد وستظهر نتائج هذه الحقيقة مستقبلا.

في ظل النظرة السياسية والقومية، من الطبيعي ألّا نستطيع ارضاء الجميع، الا انه من الجانب الاعلامي قدمنا مستوى عاليا. في مقارنة مهنية، تقول الجبهتان الموالية والمخاصمة ان "شفق" لم تدخر جهدا على نجاحها وتطورها.

في افتتاحية آخر عدد من مجلة "فيلي" 193 بطبعتيها الورقية والإلكترونية، والذي يصادف انه العدد الأول في عامها السادس عشر، يبقى السؤال هل نحن راضون عن أنفسنا؟ لنتجرد من العواطف، لان الرضا عن النفس له اسبابه. على الرغم من امتلاكنا لأرشيف مليء وثمين جدا وكبير، الا اننا لم نستطع الوصول للاتفاق مع جميع الفيليين بشأن شكل بناء وطن للعمل. كنا دوما شركاء لهم عندما كانوا يقولون انهم تعرضوا للظلم، ولكننا لم نكن اصحاب النظرة ذاتها حول كيفية ازالة ذلك الظلم. في الحقيقة مادام الفيليون يتوجهون نحو الماضي عند استذكار المفاخر وينسون الحاضر والمستقبل، فالأطراف الحكومية والحزبية لا تقع عليها كامل المسؤولية بهذا الصدد، فيما يتعلق بهذا القول ان نهاية شفق لها منفعة واحدة وهي اين يقبع الكورد الفيليون وسط عملية بناء الامة؟ وفي اي مستوى من الدعم المادي والمعنوي لتعويض الاضرار واسترداد الحقوق؟ المهم ان نعرف ان يعمل كل واحد منا على تلك المسائل والمشكلات. لقادم الزمن على الكوردي ان يعرف ابن جلدته جيدا وبشكل أفضل لانه اذا لم يكن حدود العمل شاملا، سيتم سحقنا بين رحى اعداء امتنا.

رئيس التحرير

في وداع شفق..
مصارحة للتاريخ

علي حسين فيلي
رئيس مجلس ادارة مؤسسة شفق
للثقافة والاعلام للكورد الفليين

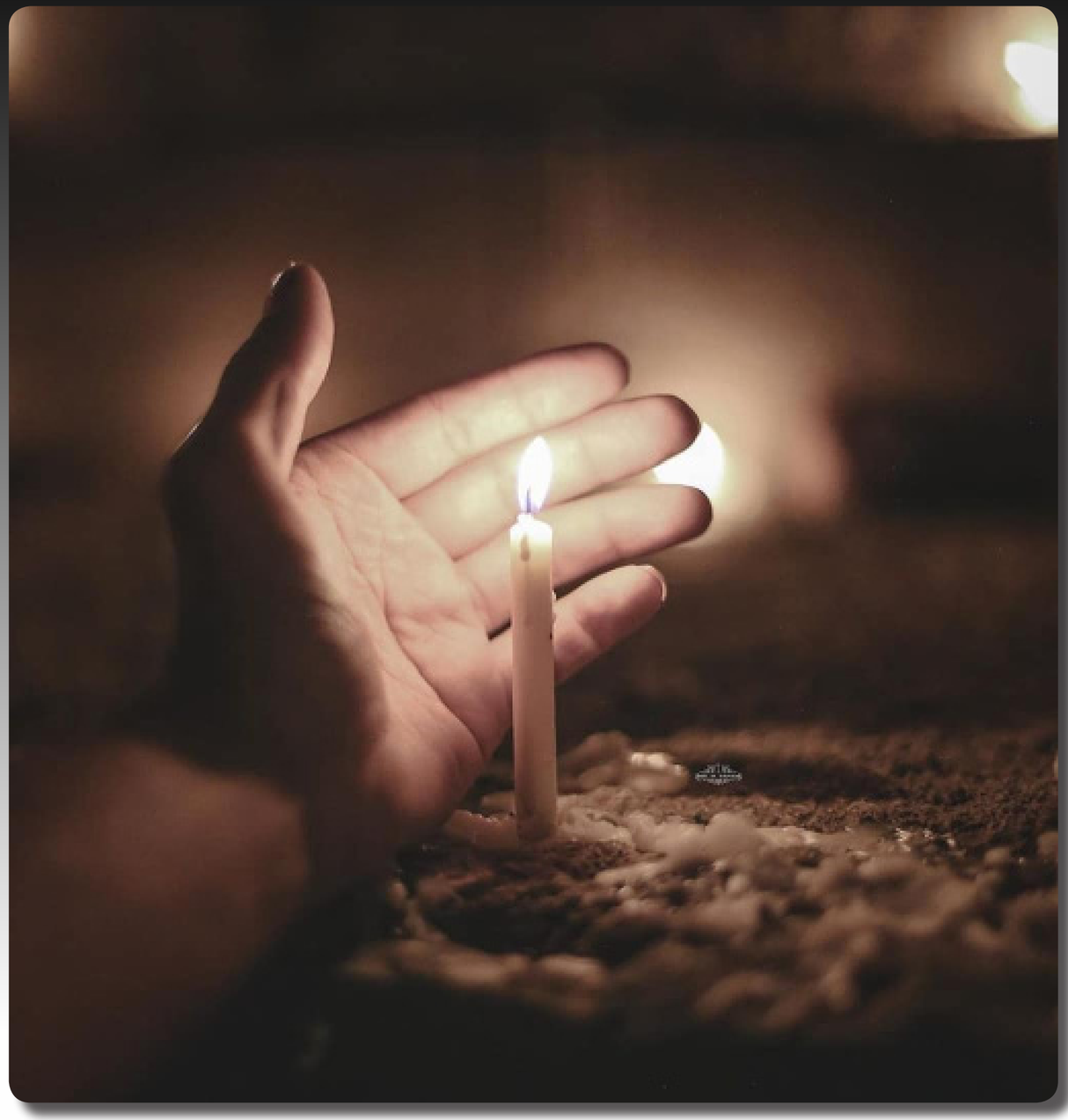

لبداية فصل جديد في العمل والحياة، يتم الانتهاء من الشكل والصيغة القديمة، ولكن هذه المرة من دون ان يكون هناك فصل قادم، نقول: الوداع يا (شفق) ليتحقق مترادف معنى الكلمة بين الشعوب بمعنى ظهور الشمس وعكسها بغيابها.

قيل قديما، ان الداء الذي يجبر الانسان على الصمت، أكثر ايلاما من الذي يجبره على الصراخ. ان التلويح بالآمال والوعود، ابقانا لسنوات خلف الابواب المغلقة. ولا نستطيع التملص من قرار بإنهاء حياة 16 عاما لـ(شفق) كآخر خيار لنا، كون السبل الاخرى لا تتلاءم مع آرائنا وافكارنا.

والان، لسنا نحن (الفيليون) من نغلق (شفق). فبمعيار الصمود وسنوات من العمل، أثبتنا بان الذين يزعمون ان الفيليين منفعلون، بحاجة الى مراجعة الصيغة التي يرون من خلالها الامور.

ومن الطبيعي ألّا تعدو اية ثورة او حركة او نشاط دائم ومحتاج ذات مصاريف، عن كونها بحاجة الى الدعم المادي والمعنوي. وان انهيار وفشل الثورات لا يعني بالضرورة ان جميعها غير شرعية.

النقطة المهمة في الحديث عن خصوصيات (شفق) انها ومنذ 16 عاما تسير في مسيرة الاعلام في هذا البلد ومازالت ملتزمة على نهجها الخاص، اذ لم تخرج عن الآداب العامة ولم تنس مبادئ العمل المهني.

وشفق نيوز ايضا اصبحت منذ سنين مصدرا للأخبار، والاعلاميون، والمسؤولون والاطراف السياسية، والمؤسسات الحكومية والشريحة النخبوية ووكالات الانباء العالمية كافة، مع علمها بهويتها، تتعامل معها كمصدر موثوق به للأخبار. وفي الوقت نفسه ووفقا لانتمائها وسياسة عملها، من الطبيعي ان يكون الناس قد حددوا لها الجهة الداعمة ايضا! مع الاسف كانوا مخطئين فيما ذهبوا اليه! يجب ان يقال ان (شفق) لا تتسلم منذ سنوات لا منحة ولا دعما ماليا يُذكر، لكنها رغم ذلك بقيت على نهجها ورسالتها الذي تأسست عليه.

نقولها للتاريخ؛ في الماضي وحسب اساس الاعتقاد بالعدالة القومية وسياسة دعم وتقديم العون لشرائح قوميتنا، كان الرئيس السابق لحكومة اقليم كوردستان السيد نيجيرفان بارزاني يرى هذه المؤسسة المتعلقة بالكورد الفيليين مشروعا قوميا ومستداما. وكانت لسيادته صفاء نية من خلال المنحة الحكومية المقدمة من حكومة اقليم كوردستان خلال سنوات (2004 – 2014) فقد رسخ الاعتقاد بان دعم الشرائح الكوردية سواء خارج الاقليم ام داخل الاقليم سياسة ثابتة والتزام راسخ، ولكن الاحداث غير المرغوب فيها من قطع ميزانية اقليم كوردستان من قبل بغداد، وحرب داعش وقدوم قرابة مليوني نازح الى كوردستان، كانت اسبابا تمنع من الاستمرار في تقديم تلك المنحة. عدا الحديث عن ذلك الماضي وملاحظة تلك الحقائق، مرة اخرى وللأبد نحن ممتنون للدعم والمعونات السابقة التي قدمها السيد نيجيرفان بارزاني اضافة الى زعيمنا القومي السيد مسعود بارزاني الذي كان في تأسيس المؤسسة اكبر الداعمين المعنويين.

والان، وبعد انتهاء القسم الاكبر من تلك مشكلات اقليم كوردستان طرقنا باب عام 2020، كوردستان كجهة داعمة وحيدة منذ سنوات ماديا ومعنويا، حكومة واطرافا سياسية وقومية، الا انها جميعا ادارت ظهرها للمركز الاعلامي الوحيد للكورد الفيليين، فاليوم اشبه بالامس الذي اغلقنا فيه «البيت الكوردي» والاذاعة الوحيدة بتاريخ شريحتنا الكوردية الفيلية- شفق- وبقية الاصدارات من صحف ومجلات.

بحكم الخصوصيات التي تحملها مؤسسة شفق من ناحية الابعاد المهنية والقومية والعنوان وبصمة شريحة كوردية اصيلة، يتوجب الاشارة الى عدد من النقاط:

- في العراق يوجد على اقل تقدير مؤسسات اعلامية رقمية (ديجيتال) على عدد الاحزاب السياسية وهي مالا تقل عن المئات من المؤسسات الاعلامية الرقمية، ووفقا لمعايير غوغل لقائمة المواقع الخبرية الموثوق بها وهي طرف يقدم التقييمات فان شفق نيوز وبالدليل تقبع في الصفوف الاولى بين المؤسسات الاعلامية العراقية.

- ووفقا للمعايير السائدة والواقعية في الميدان وخصوصية السياسة والستراتيجية الكوردية المعروفة، فان مؤسسة اعلامية بهذه الخصوصية والاهداف والتجربة كشفق في بغداد كان يتوجب ان يكون عمرها قصيرا! واليوم وبعد مرور 16 سنة مستمرة في العمل اثبتت ان التوقعات والآراء لم تكن صحيحة. ووفقا للخصوصيات فان شفق نيوز كآخر قسم فعال في اكبر مؤسسة اعلامية كوردية فيلية، وعلى الرغم من الازمة المالية والمعاداة من قبل الفكر الشوفيني وخصوم وجود اعلام داعم للسياسة الكوردية، من دون الخضوع لنفوذ الافكار والسياسة المعادية للقومية وحتى المذهبية، فان تأثيراتها الاعلامية خارج كوردستان وبين غير الكورد كان اكثر من كوردستان نفسها.

نعلن عن نهاية (شفق) وهي في قمة مستوياتها من العمل. لا نريد بعد سنوات من الانتظار، اضافة الى عقوبة عدم المساندة، ان تتم معاقبتنا بتهمة الصمود.

- منذ امد بعيد، هناك عدد كبير من المواقع والصفحات والقنوات وبدعم من الجيوش الالكترونية المطلقة اليد في التشهير والصرف على اثارة المشكلات، نقلوا سياسة الحرب وتهديداتهم نحو افاق الاعلام. الكورد لا يلحظون مثلاً تلك السياسة والتهديد لبلد مؤثر اقليميا له 70 مركزا اعلاميا بإمكانات واسعة داخل العراق! الكورد اصحاب المعاناة في هذا البلد ليس لهم ربع هذا العدد من المراكز الموجهة لخارج الاقليم. الاعلام الكوردي بأشكاله كافة منشغل بالداخل ما عدا عدد قليل جدا، بعيدون عن الواقع وسياسة الاعلام، ولاحتياجات هذا العصر في كوردستان لصالح اجندات العمل داخل العراق العربي وكانت (شفق نيوز) والى اخر يوم من عمرها ومن دون اي تكليف ووفقا لإمكاناتها كانت في خدمة ذلك الاعلام الضروري لخدمة المسألة الكوردية خارج اقليم كوردستان واثبتت ان حرب الحقوق في بلاد كالعراق لم يستطع خوضها اي طرف او حزب وحتى حكومة الاقليم لوحدها ولن تستطع ذلك من دون مساعدة الاطراف الداخلية والصديقة، ومن دون اعلام فعال فان العبء يكون ثقيلا عليها.

- في الماضي والحاضر، فان الذي قيل عن موضوع الفيليين بشكل توثيقي ليس خاليا من التزامهم ونظرتهم الانسانية للعمل والحياة. ووسط بيئة تعيش التعنصر والشوفينية، لم يكن الفيليون بعيدين عن الاحساس الطاهر والنظيف، ووفق الوثائق المأساوية الكبيرة للإبادة الجماعية الرسمية التي تعرض لها شعبنا الكوردي فان تلك المأساة بدأت بهم اولا.

وفي العهد الجديد، وعندما يحدث اكثر من 40 انفجارا في محيط شفق، وعندما لم يتقدم المشروع السياسي والقومي في البيئة الصعبة والمعقدة لبغداد وفقا لما نريده وننتظره، حتى تغيرت الكثير من الاشياء، لم تتغير هوية وتأثير شفق في صمت تلك السنين.

ومع استمرار الدعم المعنوي للأطراف القومية المعنية، غير ان هذا وحده لا يكفي ومن دون الدعم المالي لنا فهذا الامر لا يحتمل الا تفسيرا واحدا لقضيتنا بانه تم الاستغناء عن جهود وخدمات شريحتنا لذا لا يتم ايلاء اية اهمية لحقوقنا المكلفة ماديا.

لذلك فانه من اجل الا نجعل من خبر عدم بقاء ثقة هذه الشريحة من شعبنا (الكورد الفيليين) مانشيتا عريضا، نعلن عن نهاية (شفق) وهي في قمة مستوياتها من العمل. لا نريد بعد سنوات من الانتظار، اضافة الى عقوبة عدم المساندة، ان تتم معاقبتنا بتهمة الصمود.

ليس مقابل 16 سنة من العمل دونما كلل، بل للأبد، شكرا لكل الاشخاص الذين شجعونا لتولد (شفق)، شكرا للذين صنعوا في (شفق) بعمر صغير اعمالا كبيرة، وصاروا عشاقا لا منتسبين، والى اخر المحطات شركاء في الافكار والطريق ومتعاونين لا معيقين. اينما كانوا واينما سيذهبون، سيبقى رأس قوميتهم مرفوعا، شكرا لكل الذين يتألمون لشعبهم، ويعرفون الوان عذابات الكورد الفيليين. كما جيلنا الحاضر من الفيليين المؤمن بالقضية الكوردية يرغب بان يعيش في ذلك الماضي الذي كان فيه البارزاني الخالد يداوي جروح ابناء شعبه بيديه. الوداع

سفينة إقليم كوردستان لاتبحر بإتجاه اللاإستقرار السياسي في العراق

د.سامان سوراني

في السنوات الماضية كانت الهوية الوطنية الواحدة لإقليم كوردستان جداراً صلباً ومنيعاً لصد جميع المحاولات الإرهابية البشعة لتنظيم داعش الإرهابي وقوى شوفينية خارجية أخرى، و ستظل هكذا.

إن تلك المحاولات والهجمات الشرسة أرادت النيل من وحدة وتماسك وقوة المجتمع الكوردستاني وعملت بكل ماليها من قوة من أجل هدم إستقراره وأمنه وإيقاف نهضته الإقتصادية والعمرانية والمدنية، لكنه وبفضل القيادة الحكيمة وإصرار شعب الإقليم الصامد لم تنجح كل تلك المحاولات البائسة كسر أو قهر هذا التماسك المجتمعي القوي.

أما أسباب اللاإستقرار السياسي في العراق فهي عديدة، منها تاريخية، اقتصادية، سياسية، اجتماعية، ثقافية، قانونية، ودولية. وتلك الأسباب خلقت إضطرابات سياسية عنيفة إنتهت بالقمع الوحشي وانعدام السلم الاجتماعي والمدني وتعدد الولاءات والقيم والمرجعيات الوطنية وكثرة الصراعات والتناقضات. التطورات الأخيرة في العراق تثبت لنا وبكل وضوح بأن التاريخ في الشرق الأوسط يعيد نفسه وللمرة الألف.

هناك قوى تعادي التأقلم مع العالم المتحضر وتريد العيش في الماضي، أي تريد الإستمرار في سياسة السلب و النهب والأنفال والتعريب والترهيب، لكي تتوقف عجلة التنمية والحياة المدنية وتغيب الشرعية ويموت الأمل. عراق اليوم بأشد الحاجة لدولة عصرية مؤهلة، دون غيرها، لضبط حدود الحريات والحقوق وتوازن المصالح في مناخ يتسم بالأمن الجماعي والاستقرار السياسي.

نحن الآن في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين، وشعب الإقليم يعرف جيداً بأن عولمة الهوية الوطنية لا تحدث دون إمتلاك للمعرفة أو لمفاعيل علمية.

أما الشأن العام فهو اليوم لم يعد حكراً على منظومة خاصة أو نخبة سياسية، بل هو مجال تداولي يمكن لكل فاعل اجتماعي المساهمة في تشكيله و توسيعه أو الدفاع عنه وذلك عبر الإنخراط في المناقشات العمومية أو بتسليط الضوء على قضايا الساعة أو تقديم مبادرات خلاقة لحل المشكلات وتدبر الأزمات.

الهوية القوية والفعّالة ليست ما يملكه المرء أو يُعطى له ، وإنها ليست كياناً ما ورائياً ، وإنما هي ثمرة الجهد والمراس والإشتغال على المعطى الوجودي ، بكل أبعاده ، من أجل تحويله الى أعمال وإنجازات ، فهي إنبناء وتشكيل بقدر ما هي صناعة و تحويل.

شعب الإقليم يريد العيش بسلام ليس مع الشعب العراقي فحسب، بل مع جميع شعوب المنطقة والعالم و يهدف الى بناء علاقات حسن الجوار المبنية علي مباديء الإحترام المتبادل والمنافع المشتركة.

بالتأكيد هناك الكثير من القواسم المشتركة مع اكثرية الدول في العالم، وهو يريد أن يكون مع العراق عضواً فعالاً ومفيداً للمجتمع الدولي. يحترم حقوق الإنسان والأقليات والأديان والمذاهب ويرغب

في مد يد الصداقة وبناء جسور الثقة و التعاون المشترك. شعب الإقليم يتمنى للعراق الإستقرار و لايرغب أن تبحر سفينته بإتجاه اللاإستقرار السياسي في العراق.

إن الحكومات التي أتت بعد سقوط نظام الطاغي صدام عام 2003 الى الحكم قوضت فكرة المواطنة وألغمت المؤسسات الديمقراطية بإفراغها من مضمونها و تحويلها الى نظام طائفي أو الى جهاز ميليشياوي مهيمن، مارس التفاوت والإقصاء بعد أن آمن بأن التنمية لا تعني سوى النهب والسلب والفساد وأن حرية التعبير يجب أن تحجب وتضلل وتقمع بآليات مدروسة ومنظمة.

وكانت النتيجة خروج الملايين من أهالي وسط وجنوب العراق الشرفاء الى الشوارع لإعلان العصيان المدني بهدف تغيير النظام المتهم بالفساد والفشل.

اليوم يريد الشعب المتظاهر والمنتفض في العراق أن يشتغل على ذاته ليبتكر إنسانيته من جديد، من خلال التمرس بأخلاقية الحقيقة وصناعة الحدث وتجاوز المشروطية وممارسة الإنفتاح الحضاري والتعايش الفكري.

لقد كان شعب كوردستان في الماضي ضحية منطق أحادي تبسيطي مغلق. أما السلطة الحاكمة في بغداد فقد مارست في السابق بسياساتها الفاشية ضده أشد أنواع الإرهاب، ولاننسى أبداً بأنها قامت علانية بتهجيرهم وتعريبهم وإبادتهم جماعياً.

لذا نؤكد هنا بأن الهوية الوطنية الكوردستانية الواحدة والمتشكلة من اللغة والتراث التاريخي للمجتمع الكوردستاني ومن القيم الحاكمة له، بالإضافة الى رؤيته وأهدافه المستقبلية المستندة الى القيم الإنسانية العالمية، كالحرية والتسامح والإخاء الإنساني والعدل والمساواة، التي تعزز احترام وحماية حقوق الإنسان والتعايش السلمي وتصون الحريات الخاصة والعامة وتضمن الأمن والاستقرار المجتمعي سوف تحمي إقليم كوردستان من اللاإستقرار السياسي في العراق.

حكومة كوردستان السابقة، لاتستحق أن تذكر بسوء

صبحي ساله يي

فەر دون مراعاة للالتباسات والمقاربات الكثيرة التي تطرح هنا وهناك بإسم الديمقراطية، والتي تجعل مهمة الحفاظ على مكتسبات الكوردستانيين ليست باليسيرة، ولاسيما أمام تعنت وتعصّب الطائفيين والشوفينيين الذين يكفّرون الفدرالية وجميع الممارسات الديمقراطية ومفاهيم حقوق الانسان المثبتة في كل الشرائع. يطرح المبتلين بما هو سيئ في الإعلام والسياسة، في مجالسهم ونقاشاتهم الخاصة، وكتاباتهم في المواقع الألكترونية البسيطة والعميقة، كلمات وعبارات سماتها الرئيسية الوعي المشوه الملتصق جملة وتفصيلاً مع المخططات المعادية لمصالح الشعب الكوردستاني، ومضامينها، وإرضاء أشخاص يرتبطون معهم في حلف غير مقدس لزرع اليأس ورعايته، من خلال شطب ما قامت به الحكومة السابقة لإقليم كوردستان، برئاسة السيد نيجيرفان بارزاني، طيلة الأعوام الماضية.

ومن سخريات القدر، ان بعضهم يصهلون ببعرانهم في المستنقعات الآسنة، ويعملون بتواطؤ مكشوف من خلال مزاعم وافتراءات مهزوزة وساذجة تثير السخرية وحتى الخجل كأذرع للتطاول والهجوم الغادر في سبيل إلحاق الإساءة بالأبطال الذين أضيفوا الى قائمة الشهداء الذين افتدوا كوردستان بدمائهم وأرواحهم، وبأهاليهم الذين دعموا وساندوا واصروا بثوريتهم المعهودة على ثبات الحكومة وديمومتها، وكنس أعدائها وإلقاءهم في قاع مزبلة التاريخ.

وفي سبيل تأويل وكشف العلاقة بين الحق والأخلاق، وليس دفاعاً عن الحكومة السابقة ومساراتها، لابد من التطرق الى الظروف التي تشكلت فيها، والعقبات والمشكلات والأزمات التي واجهتها، والإنتصارات والمكاسب التي حققتها، ولو بشكل سريع.

الحكومة السابقة، تشكلت برئاسة نيجيرفان بارزاني بعد إنتخابات برلمانية، وبعد جولات تفاوضية ماراثونية إستغرقت عدة أشهر، وبعد أن تنازل الفائز الأول (الحزب الديمقراطي الكوردستاني)، عن الكثير من مستحقاته القانونية والإنتخابية من أجل مشاركة جميع الأحزاب الكوردستانية الفائزة في الإنتخابات في تشكيلها.

بدأت مهامها، وكانت حكومة بغداد قد قطعت موازنة الإقليم ورواتب الموظفين والمتقاعدين. وجاء داعش الإرهابي ليؤسس دولته المزعومة بجوار الإقليم، وكان عليها التصدي له على جبهة تزيد طولها عن ألف كيلومتر، كما لزم عليها تأمين السلاح والرواتب والمسلتزمات الضرورية للبيشمركه.

وفي الجهة الأخرى، إستقبل الإقليم ما يقارب مليوني نازح ولاجيء من غرب كوردستان والمدن العراقية التي إستولى عليها داعش، وكان عليها ضمان الأمن والإستقرار والخدمات الضرورية لهؤلاء، كما هبط سعر النفط الى أدنى مستوياته.

أما المعارضة التي شاركت في الحكومة، وبدلا من المشاركة في تخفيف المعاناة وتحمل المسؤولية وجزءاً من الأعباء الثقيلة، فقد إستمرت في إنهاك الحكومة ومعارضتها الشرسة، وفي محاولاتها غير الرحيمة لعرقلة أداء المؤسسات لأدوارها وواجباتها وتلغيمها عبر إفراغها من مضمونها القانوني، وتشويه صورة الحكومة في الداخل الكوردستاني والخارج.

وعندما تهيأ للكوردستانيون فرصة التوجه نحو صناديق الإقتراع لتقرير مصيرهم في إستفتاء شعبي عام، بعضهم وقف ضد أماني وتطلعات الشعب الكوردستاني، وتخلى عن الشعب وإنسحب من الحكومة معتمداً على تبريرات واهية، وغيرهم سلكوا طريق بغداد ليعلنوا براءتهم من الإستفتاء ونتائجه، والكثيرون منهم، بعد فرض الحصار الإقتصادي والسياسي، وغلق مطارات الإقليم، ودق طبول الحرب ضد الكورد وشن الهجمات على قوات البيشمركه في محاور كثيرة، حاولوا إغراق الإقليم في الفتن الرهيبة وتغيب الشرعية، وتحريك الشارع ضد الحكومة، ونادوا بإسقاطها وتشكيل حكومة إنقاذ.

مع ذلك بقيت الحكومة السابقة صامدة، وإستطاعت، بشكل سريع كالبرق الخاطف، توفير مستلزمات الحياة المطلوبة للشعب، وكسر الحصار، وإعادة ترميم علاقات حسن الجوار المبنية علي مباديء الإحترام المتبادل والمنافع المشتركة، وإجراء إنتخابات برلمانية ناجحة، كما إعادت الحركة لعجلة التنمية والحياة المدنية.

وأخيراً نقول، الحكومة السابقة، كأي حكومة أخرى، لم تكن معصومة من الأخطاء، ولكنها حفظت للكوردستانيين كرامتهم ووحدتهم وحقوقهم الدستورية، وقدمت الكثير بآليات مدروسة ومنظمة، وكانت تمتلك رؤية وأهداف مستقبلية تستند على القيم الإنسانية التي تضمن الأمن والاستقرار المجتمعي وتعزز الحرية والتسامح والتعايش واحترام وحماية حقوق الإنسان، لذلك لاتستحق أن تذكر بسوء .

لمحة عن دونالد ترمب وموقفه من الكورد

د. محمود عباس

بغض النظر عما قدمه الرئيس ترمب للاقتصاد الأمريكي وللشعب من خدمات، كتخفيض معدل البطالة إلى أدنى مستوياتها ومنذ عقود طويلة، وتقليل نسبة الضرائب لشرائح معينة، ومساعدة الشركات، والمزارعين، وتعديل العلاقات الجمركية لصالح أمريكا مع كل من الصين ودول أمريكا اللاتينية والأوروبية، وإجباره للعديد من دول العالم على دفع مصروفات جيوش أمريكا المتواجدة على أراضيها، كالسعودية واليابان، وما فرضه على دول الناتو الكبرى في دفع ما يترتب عليهم من الحصص ورفع سقف حصص البعض منهم، إلى أن بلغت ميزانية الناتو قرابة 130مليار دولار، وستصل بعد سنوات إلى 400 مليار، مركزاً على إضعاف قرارات الدول الكبرى فيها، دون أن يبالي كثيرا بالخلافات المتصاعدة ضمنها، وجلها، وخاصة من قبل الدول الأوروبية،

تحسبا لقادم السنوات حيث نهوض الصين وتصاعد السلاح الروسي، بخلاف نهج ترمب وما يراه من الإيجابيات في قوة الناتو لصالح الاقتصاد الأمريكي مثلما يفعلها مع الجيش الأمريكي كإمبراطورية خدمات.

خلق مشاكل عديدة، ليس فقط في علاقات أمريكا مع العالم، ولا في القضايا الداخلية، بل داخل إدارة البيت الأبيض، فقد سرح حتى الآن قرابة 70 من موظفيه الكبار بينهم وزراء الخارجية والدفاع، ومستشاريه، ويقال إنه تلوث بهذه الخاصية منذ أن كان يقدم برنامجا تلفزيونيا مع أبنته إيفانكا كان يسمى (أنت مسرح، أو أنت مطرود من الوظيفة).

ويكاد أن يخلق شرخا داخل الحزب الجمهوري، ما بين المحافظين فيهم والمتعصبين، كما حدث في زمن بوش الأبن، وتشكل منهم شريحة سميت، أحيانا، بحزب الشاي، تيمننا بمسيرة الثوار المناهضين للاستعمار البريطاني بقيادة جورج واشنطن.

وبغض النظر على تصنيفه الجيش الأمريكي ضمن الجيوش الجاهزة للقتال مقابل المال، أي جيش مرتزقة، وذلك بتصريحه الواضح والمباشر، أن القوات الأمريكية لن تقاتل ولن تدافع عن أي حليف كان إذا لم يتكفلوا بدفع مصاريف قواتنا أو بشكل أوضح، قالها قبل أيام يجب أن يدفعوا لنا، وذكر أن

السعودية دفعت لأمريكا ما وقعت عليها من حصة، كما وتتكفل بتقديم مصاريف 3000 ألاف جندي المرسلين إلى أراضيهم، وهذه المعاملة ستطبق حتى على حلفائنا في الناتو أو غيرهم.

فإنه عندما ذكر أن أمريكا دفعت للقوات الكردية التي قاتلت معهم أو عنهم منظمة داعش الإرهابية، أو كما يقولها عادة دولة الخلافة، كان منطلقاً من هذه المنهجية، أي أنه لا خدمات عسكرية بدون مقابل، وعلى هذا المنطق ذكر أنه سيحمي نفط شرق الفرات ليدفع بها مصاريف قوات سوريا الديمقراطية، ولا يجدها ناقصة مثلما نراها، وندرجها كجيوش مرتزقة أو أدوات عند الطلب، علماً أنه نقل بهذا المنطق الجيش الأمريكي من قوات إمبراطورية تحكم العالم، إلى قوات مرتزقة للإمبراطورية الأمريكية حسب منطقنا، وهو بهذا لا يجد خطأ فيما إذا كانت القوات العسكرية أينما كان تقاتل كقوات مرتزقة، تضحي من أجل المال قبل المبدأ والقيم والتحالفات، فالمصالح الاقتصادية لديه تسبق المبادئ والتحالفات السياسية، لقد تربى على هذا المنطق منذ بناء شركته العقارية العملاقة، يؤمن بالمال كمحرك للسياسية وكقوة لإرضاخ الكل، الصديق قبل العدو.

وعلى هذا المنطق يتعامل مع إيران، وتهديداته الاقتصادية لأردوغان نابع من هذه المنهجية الفكرية، وبهذه المفاهيم تعامل مع اليابان والمكسيك والدول الأوروبية. وفي الواقع كان هذا النهج موجود في السابق عند أمريكا بل وعند معظم الدول الكبرى ومن بينها سابقا الإتحاد السوفيتي، فقط نوعية الدفع كان مختلفا، ما بين التبعية المنهجية وبالتالي ربط العلاقات الاقتصادية والسياسية ومن ثم الحصول على الأرباح، وما أقدم عليه ترمب، ليست خطوة نوعية بقدر ما هو اختصار في مراحل الدفع أو تبادل الأرباح، علما أن بعض الإستراتيجيين العسكريين قبل السياسيين، وضحوا أنها سياسية تكاد تكون جديدة على الساحة الأمريكية، علماً أنها الدولة الإمبريالية المبنية على إستراتيجية التنافس الاقتصادي، وصراع الشركات الصغيرة قبل الشركات الرأسمالية العالمية.

وبغض النظر عما قدمته أبنته الجميلة إيفانكا من مساعدة إضافية مادية للعائلات الأمريكية بمضاعفة سقف دخل الأطفال من الضرائب السنوية، وسنستفيد منها هنا عند دفع الضرائب، وما فعله صهره لإسرائيل من خدمات كان يحلم بها نتنياهو، رغم ما له علاقات مع صهر أردوغان ولربما ستؤثر على مواقفه من قضيتنا، رغم أن الأولى قد تؤثر على الثانية سلباً.

إلا أن بعض من تصريحات والدها كانت متضاربة ما بين السلبية والإيجابية حول الكرد في روج أفا، ولم تتجاوز الفتات مقارنة بقضية الشعب الكردي، وبما قدمه لأردوغان في هذا المجال وكدعم مطالبه في مؤتمر الناتو، من خلال ضغطه على ماكرون وميركل، بحيث تم تمرير البند العام، ضمن بيان الناتو الختامي، على صيغة، أنه هناك منظمات تهدد بعض دول الناتو ويمكن أن تصنف ضمن الإرهاب، وسيتم النقاش عليها لاحقا.

وبغض النظر عن تخبصه في مواقف إدارة البيت الأبيض، والخلافات الناتجة بسببها بينها وبين البنتاغون والخارجية، حول العديد من القضايا، ومن ضمنها قضية الشعب الكردي، كقضية دعمه للحكومة العراقية أملا بالتقارب من الحكومة الإيرانية أو الضغط عليها بإبعاد الحكومة العراقية عنها، وذلك بالوقوف السلبي ضد الاستفتاء في جنوب كردستان، واتفاقية نائبه مع أردوغان حول اجتياح الجيش التركي لشرق الفرات ومعها القوات المعارضة السورية المصنفة ضمن المنظمات الإرهابية.

يظل مواقف دونالد ترمب ومن ذكرناهم من عائلته، إيجابية ويتوقع الأفضل، خاصة بعد تعرفهم على الكرد وقضيتهم، وقد لاحظناها من خلال كلماته وتصريحاته وتويتراته المتتالية، وحديثه مع وعن الجنرال مظلوم كوباني، وقد تبينت، رغم ضعفنا، وقراره المصيري بسحب القوات الأمريكية والذي يعد خيانة بالحليف كما نشر في الإعلام الأمريكي، إلى جانب إمكانياتنا الاقتصادية والعسكرية الهزيلة مقابل أعدائنا، كتركيا والدول العربية، وغيرهم الذين يتعاملون معهم وأقصد ترمب وعائلته، مواقفه العامة لا تزال إيجابية مقارنة بمواقف الإدارات السابقة، لربما لا تقل عن مواقف حكومة بوتين بالنسبة لقضيتنا أو حول مستقبل الشعب الكردي في سوريا القادمة.

مع ذلك تبقى المصالح سيدة المواقف، وترمب ربه الاقتصاد والأرباح، وفي السياسة لا يوجد شيء أسمه الأخلاق والقيم وديمومة العلاقات، وأوروبا سيدة السياسة، وبوتين يقف على كل الأبعاد مصالح روسيا فوق كل شيء. ويظل العامل الداخلي من أهم عوامل نجاح الشعوب.

==========

تركيا والناتو والقضية الكردية تحديداً.

أردوغان حاول عرض قضية روج أفا كبند رئيس على طاولة حوارات دول الناتو، مدركاً أن العملية، فيها جانب سلبي مقابل أبعاد إيجابية لتركيا ومستقبلها:

1- عرض قضية شرق الفرات، أو قوات الـ ي ب ك أو قسد على هذا المحفل، سترفع من سقف القضية الكردية بشكل عام إلى أعلى المستويات الدولية، بعدما كانت حتى السنوات القليلة الماضية محصورة ضمن أروقة دبلوماسية مغلقة.

2- مقابلها تعمل تركيا على أن يسمح لها بعرض القوات الكردية في روج أفا، كقوات إرهابية، ويجب محاربتها من قبل دول الناتو، وذلك حسب البند الخامس من دستوره، أو على الأقل السكوت على محاربة تركيا لهم.

والأخيرة بإمكان تركيا أن تحصل عليه، ولعدة اعتبارات:

1- تركيا ثاني أكبر دولة في الناتو عسكريا.

2- والدولة الإسلامية الوحيدة في الحلف، ولها تأثير على جزء واسع من العالم الإسلامي.

3- توجد على أراضيها قرابة 12 قاعدة عسكرية أمريكية وللناتو، أكبرها قاعدة إنجرليك، توجد فيها صواريخ نووية، وهذه ذات أبعاد إستراتيجية بالنسبة للحلف.

4- تزايد علاقاتها مع روسيا، والتي ترافقها صفقات أسلحة، أبعد من مجرد شراء الصواريخ س400-، وتصعيد الخلاف معها قد تدفعها أكثر نحو روسيا والصين، علما أن جدلية المهادنة مع تجاوزاتها قد تزيدها عنجهية وبالتالي تصعد من سقف مطالبها من الدول الأوروبية ومن الناتو، كما فعلتها في قضية المهاجرين السوريين.

5- لتركيا تأثير مباشر على المنظمات الإسلامية، ومن بينها الإرهابية، إلى درجة أن ماكرون شكك في سوية علاقة تركيا مع داعش، وبإمكانها أن تقويهم أو تضعفهم، وهذه تضع أوروبا وأمريكا أمام كل الاحتمالات المرعبة.

ولهذا فمن المتوقع أن يكون لتركيا تأثير على مجريات الحوار بينها وبين الدول المخالفة لها، وعلى مقدمتهم فرنسا وألمانيا، ولربما ستتغاضى أمريكا عنها خاصة وهي ترسخ اهتمامها على زيادة حصة الدول في دفع مصاريف الناتو. وبالتالي سترضخهم تركيا لقبول طلباتها. وهنا يظل الكرد في روج أفا تحت رحمة شخصية كماكرون أو إنجيلا ميركل، وهل سيستمرون في مواجهة أردوغان، أم لا؟

بعض تصريحات ترامب كانت متضاربة ما بين السلبية والإيجابية حول الكرد في روج أفا، ولم تتجاوز الفتات مقارنة بقضية الشعب الكردي، وبما قدمه لأردوغان في هذا المجال وكدعم مطالبه في مؤتمر الناتو، من خلال ضغطه بأنه هناك منظمات تهدد بعض دول الناتو ويمكن أن تصنف ضمن الإرهاب، وسيتم النقاش عليها لاحقا.

نافذة على تاريخ الآثار الموجودة في جبل "بيستون" في شرقي كوردستان

محمد مندلاوي

فإن اسم «بيستون» هو تحريف لاسم «به‌گستان= به‌غستان= Bagstan» أنه اسم كوردي ممتزج، ملتصق من «بَگ - بَغ- Bag» أي الإله في ذلك التاريخ، و«ستان= Stan» يعني موطن أو موقع الخ. إن مضمون الاسم هنا يعني «بيت الإله» أي المكان المقدس، لكنه كأي اسم كوردي آخر مر عليه آلاف السنين فلذا جرى تحريفه على ألسنة أبناء هذه الأمة العريقة بعض الشيء، مما لا شك فيه طرأ مثل هذا التغيير اللفظي على جميع لغات الأمم الأخرى على كوكبنا الدوار ومنها اللغة الكوردية وذلك حسب متطلبات العصر وانتقال الإنسان من مرحلة إلى أخرى، لأن اللغة كائن حي، تتأثر بما يتأثر به الإنسان بالمتغيرات والابتكارات اللغوية الحديثة وغيرها من مستلزمات الحياة، التي يبدعها بعقله الجبار حتى يعبر بها عن تلك الأدوات المعرفية وعن مصادرها وفروعها الخ.

عزيزي المتابع، بما أن هدفنا هو تنفيض الغبار المتراكم عن التاريخ الكوردي المشوه من قبل المحتلين..، فلذا اسمحوا لي أن أقف هنا قليلاً وأشرح اسم «بيستون» وما آل إليه في العصور اللاحقة. أولاً، الجزئية الأولى لاسم الإله «بَگ». إن هذا الاسم كأي اسم كوردي آخر مقدس انتقل بعد أفول نجم الديانة الكوردية إلى الإنسان، لكن ليس أي إنسان، لقد صار يطلق على ذلك الشخص الذي عنده منزلة كبيرة في المجتمع أعلى من مكانة ومرتبة عامة الناس وأقل من الإله إلا وهو الـ«بَگ» في عصرنا هذا. إما الجزء الثاني لا يحتاج أن نقف عليه كثيراً لأنه معروف لدى الجميع ماذا يعني وهو يشكل الجزء الثاني من اسم الوطن الكوردي كوردستان.

عزيزي القارئ، أن جبل بيستون الذي يقع في شرقي كوردستان في محافظة كرمانشاه المحاذية لجنوب كوردستان، في المنطقة التي يتحدث أهلها اللغة الكوردية اللهجة الكلهورية واللكية، أن أهل هذه اللهجتين الكورديتين لا يلفظون حرف الواو الذي في اسم بيستون كأبناء جلدتهم من الشريحة السورانية، أن لفظ أهل المنطقة المذكورة لهذا الحرف يطابق تماماً تلفظ حرف «الواي» الإنجليزي الذي يكون بهذه الصيغة «Y» تماماً مثل نطق حرف الواي في كلمة :City أي مدينة.

وهكذا مثل تلفظ حرف الواي في اللغة السويدية في اسم: By أي قرية الخ. للعلم، أدرج بيستون عام 2006 على قائمة التراث العالمي لليونسكو.

وأنت قادم من مدينتي «كەنگاوەر و هەرسين= Kangawer and Harsin» الكورديتان إلى مدينة كرمانشاه يوجد على الجانب الأيسر من جبل بيستون «كاروانسراي صفوي= Karwansaray Safawi» عبارة عن خان كبير بنيت في العهد الصفوي كنقطة استراحة ولمبيت القوافل التي تأتي من أصفهان وتجتاز أراضي شرق وجنوب كوردستان في مسيرتها الطويلة إلى جنوب العراق لزيارة العتبات الشيعية المقدسة. إن عدد هذه الخانات من أصفهان إلى النجف كبير جداً ربما تعد بالمئات. أدناه صورة للخان (كاروانسرا) المذكور وخلفه جبل بيستون:

دعونا الآن نأتي إلى البيت القصيد في موضوعنا، إلا وهو نصب داريوش الأخميني الفارسي. حيث نرى في أعلى النصب تمثالاً للملاك الزرادشتي (فروهر). أدنانه صورته كما هي في نصب بيستون وحولها وتحتها كتابة بالخط المسماري:

وتحت قدمي الملاك (فروهر) يقف الملك الفارسي «داريوش= Daryush» وخلفه اثنان من نجباء الفرس، ويشاهد داريوش في النصب وهو يدوس بقدمه اليسرى على صدر رجل الدين الزرادشتي الميدي (گەومات = Gawmat) لاحظ عزيزي المتابع، في الوقت الذي يرفع داريوش يده اليمنى تذرعاً بالملاك الزرادشتي»فروهر» تجده في ذات اللحظة يضع قدمه اليسرى على صدر رجل الدين الزرادشتي الميدي «گەومات»؟؟!! الذي أعلن الثورة عليه وعلى نظام حكمه الجائر. هؤلاء هم ملوك الفرس ظلام قديماً وحديثا؟. لقد تم إخماد ثورة «گەومات» ضد الشاه الظالم بالحديد والنار، وشارك في هذه الثورة أناساً من كل الشعوب التي كانت ترزح تحت نير الحكم الأخميني الفارسي الجائر. لاحظ النصب أدناه، أن أيدي الأسرى مكبلة من خلف ورقابهم مشدودة بالحبال. المكبل الأول من الثوار: اسمه آترين، من إيلام (عيلام). الثاني: اسمه ندئيت بئير، من بابل. الثالث: فرورتيش، من ماد (ميديا). الرابع: مرتي ي، من إيلام أيضاً. الخامس: جيترتخم، من ساگارت المنطقة التي تقع قرب مدينة سيستان وبلوجستان الحالية التي تقع في جنوب شرق إيران التي تقع جزيرة طبس بينها وبين محافظة خراسان. كان جيترتخم قائداً لمجموعته الثائرة. يقول عنه داريوش، بعد إلقاء القبض عليه سمل عيناه، وقطعت أذنيه وأنفه الخ. السادس: وەيزدات، من إقليم فارس، تصور عزيزي المتابع بسبب ظلم الأخميين للرعية حتى أبناء جلدتهم ثاروا عليهم. السابع أرخ، من بابل أيضا. الثامن: فراد، من ماز (ماژ). التاسع: سكونخا، من سكا، كان موطنهم جبال قوقاز وآسيا الوسطى. أنظر صورة النصب أدناه وتعرف على الثائرين الذين ذكرنا أسمائهم بالتسلسل واحداً بعد الآخر:

بما أننا ذكرنا الخط المسماري، يستحسن بنا أن نذكر اسم ذلك الشخص المغامر الذي استطاع بمساعدة شاب كوردي شجاع بالوصول إلى تلك الكتابة التي ترتفع عن سطح الأرض عدة أمتار، لقد استطاع الشاب الإنجليزي « Henry Rawlinson- هنري راولسون» 1810 - 1895م الذي كان مستشاراً عسكرياً لحاكم شرق كوردستان ومقره كرمانشاه من فك رموز هذا الخط المسماري عام 1844م أي بعد مرور أكثر من 2000 عام على كتابته في جبل بيستون. لقد نقش راولسون اسمه على سفح بيستون كي يخلد عبر التاريخ بجانب اسم الشاه الأخميني داريوش والثوار الأسرى الذين انتفضوا ضد الحكم الأخميني الفارسي.

في الحقيقة هناك نُصب وآثار كثيرة في جبل «بيستون» هناك نصب لميترادات الثاني الأشكاني.إن هؤلاء الإشكانيين يقال لهم «بارت= Part» أيضاً سبقوا الساسانيين في حكم إيران. هناك نصب آخر لـ»ولگش = ولخش» البارتي= Parti- Al. يوجد أيضاً نصب لموقد النار الزرادشتي المقدس وعليه كتابة باللغة البارتية. هناك أيضاً جدار ساساني في بيستون بالقرب من نهر»گاماسى= Gamasi». ويوجد أيضاً جسر قديم على نهر «گاماسى= Gamasi» معروف بالجسر الخسروي نسبة للملك الساساني «خسرو برويز». وبالقرب من جبل بيستون هناك قرية بيستون وفيها أبنية قديمة من العصر الساساني الخ الخ الخ.

وعلى مقربة من الخان على سفح جبل بيستون يوجد نصب حجري لـ(هرقل) العظيم وخلفه لوحة كتابية من الحجر دونت باللغة اليونانية القديمة وعلى مقربة من هرقل يوجد تمثال لأسد، لكنه غير ظاهر في الصورة. لقد عثر على تمثال (هرقل) تحت الأرض قبل عدة عقود إبان شق هضبة نادري إلى نصفين وحفر طريق همدان - كرمانشاه لتبليطها. بلا شك وجود مثل هذه الآثار القديمة أنها دليل آخر على أن أرض كوردستان كانت تنبض بالحياة منذ عصور قديمة جداً، ولا زال شعبها المسالم يكافح في كل مناحي الحياة ويشارك البشرية في بناء صرح الحضارة العالمية. أدناه صورة لنصب (هرقل) يحمل بيده اليسرى جام خمر وبجانبه هراوة مدببة. وفيما يخص المعارك التي وقعت بين إيران والروم، لقد ذكرت لنا كتب التاريخ عدة معارك ضارية وقعت بين جيشي هرقل والملك الساساني الكوردي خسرو برويز، لكن في النهاية حكما عقليهما ووقعا صلحاً بينهما، وبهذا الصلح حافظت إيران على حدودها التي كانت تمتد من سواحل البحر الإسود حتى نهر الفرات في جنوب العراق. أدناه نصب هرقل:

وحول جبل بيستون حدثت قصة الحب الكوردية الشهيرة «شرين وفرهاد» التي خلدها الشعراء الكورد ومؤرخيهم عبر التاريخ، كما أسلفت وقعت أحداثها في هذه المنطقة، وتحديداً في هذا الجبل، الذي يسمى بيستون. إحياءً لقصة الحب هذه وربطها بمعاناة الشعب الكوردي على أيدي محتلي وطنه كوردستان نسجت الأنامل الكوردية كلمات معبرة لأغنية مؤثرة معروفة في أوساط عموم الشعب الكوردي اسمها «شرين گيان» يؤديها المطرب الكوردي (شهاب جزايرى) وهي تخلد قصة الحب التي دارت أحداثها هناك بين عاشقين فرق بينهما الواشي والنمام وانتهت القصة بنهاية مأساوية. إن تأدية الأغنية الحماسية من قبل المطرب تثير عند سماعها الوجدان والمشاعر الكوردية. عزيزي المتابع، حتى أن الطبيعة هي الأخرى شاركت الشعب الكوردي بتأليف ملحمة «شرين وفرهاد» وذلك من خلال مؤثرتها الزمنية التي نحتت نحتها الإبداعي للجبل الذي يعانق السحاب، حيث ترى بكل وضوح وأنت قادم من مدينة «كەنگاوەر و هەرسين= Kangawer and Harsin» الكورديتان إلى مدينة كرمانشاه، تظهر أمامك على بعد عدة كيلومترات قمة جبل «بيستون= Bistun» مع جبل «پەراو= Paraw» كأنها لوحة رسمت لفتاة ملقاة على ظهرها ترنو بنظرها نحو السماء بأنوثة مثيرة كأنها إلهة من آلِهة الرومان.

«نصحني النصحاء، ووعظني الوعاظ شفقة وتأديباً، فلم يعظني شيء مثل شيبي، ولا نصحني مثل فكري» (بزرجمهر= بزرگمهر)

فيريرو روشيه لا تسأل عن المزارعين الذين يشتري منهم البندق، أو عن ظروف العمالة في مزارعهم. «فلا شأن لنا بعمالة الأطفال. التحكم والرقابة أمر يرجع للدولة وقوات الأمن». ثم يأتي ضمن هذه السلسلة عثمان جقماق، فهو يشترى من التجار ويبيع لـ فيريرو وغيرها من المصدّرين والمصنّعين.

أنا الصامت المنسي..
فليكن أنا هذه المرة

الأنا تؤدي الى الانانية ومنها تنطلق المصالح والاهداف الضيقة ويدخل بها الانسان الى دائرة قصر النفع بعد خروجه من الدائرة الانسانية والخير العام، وبأختصار انها صفة مذمومة، ولكنها راسخة في الابدان، فلا يمكن ان تتصور انساناً لا يحب ذاته حتى المنتحر فحبه لذاته يدفعه الى قتل نفسه حباً في حياة اسعد او انقاذاً لنفسه من حياة مملة وتعيسة .

عبدالله جعفر كوفلي

إن عمل الانسان في حياته من اجل لقمة العيش دافعه انانيته في جزء كبير منها, وطلبه للجاه والكرسي والمال تأتي في السياق ذاته, وإلا ما هو المبرر من كدحه وعمله ليل نهار, فان قلنا، انه يعمل لأولاده فكم من رجل ليس له ولد ولكنه يصارع الحياة من اجل كسب عيشه.

ولكن القسم الاكبر من البشر لا يقدر ان يصرح، كما صرح به كليم الله موسى عليه السلام (رب اشرح لي صدرى ويسر لي أمري وأحلل عقدةً من لساني يفقه قولي)، ويقول (ها انا ذا) ويبقى صامتاً منسياً خلف ابواق جملة من الملاقين اصحاب الكلمات الرنانة والجمل المرتبة في مدح أنفسهم وإظهارها انه الرجل الخارق, فكم من جندي (بيشمه ركه) باسل وشجاع دحر العدو بعزيمته ولم يستسلم وضرب اروع الأمثلة في الصبر والإرادة الفولاذية، ولكن لسان حاله لا يساعده على البوح واعلان ما قدمه ليأتي آمره ويتغنى على هواه ويرجع كل ما قدمه الجندي المسكين لنفسه بأعتباره إنجازاً شخصياً، وبالتالي يذاع صيت الآمرويصوره الناس بطلاً، ويبقى الجندي الحقيقي دون ذكربالاسم ويذهب جهوده سدى, وكم من موظف تعب واثقل كاهله بتقديم الخدمة ليأتي مديره ويقدم نفسه مجاهداً ومكافحاً وخارقاً للصعاب, لانه يملك لساناً فصيحاً ومجالاً ليتقدم .

طلب المناصب والكراسي خطوة تحتاج الى الجرئة وازالة ماء الوجه ويقلل من كرامة الانسان, لأن الاصل في المسألة هي ان الكرسي يبحث عمن يعتليه وبحاجة اليه وليس العكس, ولكن في زماننا اصبحت المعادلة عكس ذلك, ولكنه في مرات كثيرة يكون الطلب ضرورياً بل واجباً عند شعور المرء بوجود خطر يداهم البلاد والعباد او للمصلحة العامة، كما فعل يوسف عليه السلام (قال اجعلني على خزائن الارض إني حفيظ عليم) سورة يوسف الاية (55)، وهذا يدل على ان الواثق من نفسه يجوز له بل يتحتم عليه الواجب ان يطلب تولي منصب من الرئيس او القائد خاصة اذا كان يعلم بأن هذا الكرسي سيمتلئه آخر فاسد ولا يستطيع احقاق الحق وتطبيق العدالة .

وفي ضوء ما ذكرناه، فان الحكومات جملةً وحكومة اقليم كوردستان بشكل خاص مطالبة وهي على أعتاب ابواب إجراء تغييرات في الوجوه والمستولين على المناصب لسنوات طويلة، ان تبحث عن الصامتين المنسيين الذين أخفاهم اصحاب الافواه العريضة والثرثارون الذين يتفوهون بمنجزات غيرهم لأنفسهم, لانهم العماد القويم واصحاب الكفاءة الحقيقيين والخبرة, وان عجزهم بإعلان ما لديهم وما قدموه من خدمة جليلة لا تعني باي شكل ان اختباءهم وراء ستار الحياء وعدم الرغبة في البوح والاظهار في الملأ انهم ليسوا من الاخياراوالمخلصين أولايستطيعون ان يقدموا الخدمة وأنهم لا يرغبون بتولي المناصب.

هذا الامر يتطلب نوعين او نمطين من الحركة فعلى الحكومة وعن طريق آلياتها الخاصة ان تبحث عن هؤلاء وما اكثرهم في كل المؤسسات، وان تتجاوز طلبات الذين يعتلون المناصب لأغراض شخصية ويستغلونها للمنفعة الخاصة ويقيمون شبكة من العلاقات الواسعة عن طريقها، وحين تحديدهم تكون المفاجئه وتظهر قوة الحكومة ورغبتها الشديدة بالاعتماد على المخلصين المنسيين، ومن جانب آخر على الصامتين ايضاً ان يتحركوا ويضربوا الحجر في الماء الراكد من اجل تحريكها ويهدمون جدار الصمت الذي طالما عانوا من آلامها ومعاناتها .

وحينما تجتمع رغبة الحكومة في تقديم الخدمة مع خبرات وكفاءات المنسيين تتولد الطاقة الكامنة وتنفجر القدرات المخفية لتشكل بركاناً في وجه المتطفلين على كراسي الادارة، وعند التقاء القوتين المتلاحمتين تكوّن قوة خارقة لتصنع المعجزات وتحقق امنيات الشعب الكوردستاني في العيش الآمن والحياة السعيدة .

وكلنا امل، بأن الحكومة الحالية لاقليم كوردستان العراق برئاسة السيد (مسرور بارزاني) ستكون حكومة البحث عن المنسيين الصامتين وتكون المرحلة القادمة لهم لأن الشعب قد ملّت من الوجوه الموجودة ويكون ذلك جزءاً من عملية الإصلاح المعلنة عنها مرات عديدة، لأن الاشجار تثبت في الارض بجذورها المخفية تحت التراب وليس بأغصانها ونحن نحكم قوة الأشجار في مظهرها وجمال أوراقها وصوت هبوب الرياح عليها وحجمها وطول عمرها، ولكن الأصل في المسألة هي أن قوتها تكمن في جذورها التي اخترقت أعماق الأرض لتقف صامدةً بوجه الرياح والأمطار والسيول.

فقوة أية حكومة تكون في البحث عن الصامتين المنسيين من المواطنيين ومنحهم الفرصة لترى كم من المنجزات ستحقق ومن الصعاب تتجاوز بهمتهم وصلابتهم.

كورد سوريا يشكون انتهاكات خطيرة من موالين لتركيا ينهبون تراثنا ويقتلوننا بدم بارد

فيلي / محمد جمال

فی تلقت شارة شيدو، في رسالة عبر الهاتف الخبر المؤلم، فتحت النازحة من مدينة رأس العين جراء الهجوم التركي في شمال شرق سوريا الرسالة، وفق قولها، وإذ بها تجد صورة لجثة ابنها ملطخة بالدماء مرفقة بتعليمات «تعالي وخذي جثة ابنك».

في مبنى متواضع لجأت إليه في مدينة القامشلي، تقول المرأة الكوردية في الـ65 من العمر «لقد قتلوه بدم بارد»، ثم تبحث في هاتفها الجوال عن صورة تقول إنها تعود لعنصر في أحد الفصائل السورية الموالية لأنقرة اعترف بقتل ابنها ريزان (38 عاماً). وتضيف «هذا الوحش قتل إبني الجميل».

بعد أسبوع على سيطرة تركيا والفصائل الموالية لها على رأس العين في شهر نوفمبر 2019، توجه ريزان برفقة ثلاثة من أصدقائه إلى المدينة بهدف تفقد منزل العائلة وإحضار بعض الملابس لطفليه إلا أنهم تعرضوا جميعاً مع سائق السيارة للقتل قبل وصولهم إليها، وفق ما تروي شارة.

وخلال عملية عسكرية أطلقتها ضد المقاتلين الكورد في تشرين الأول 2019 واستمرت لأسابيع، سيطرت أنقرة وفصائل سورية موالية لها على منطقة حدودية بطول 120 كيلومتراً بين مدينتي رأس العين (شمال الحسكة) وتل أبيض (شمال الرقة)، قبل أن تعلق هجومها إثر وساطة أميركية واتفاق مع روسيا.

ويتهم نازحون كورد من المنطقة، ذات غالبية عربية خلافاً لغالبية المناطق الحدودية الأخرى ذات الغالبية الكوردية، ومنظمات حقوقية المقاتلين الموالين لأنقرة بارتكاب أعمال نهب وسرقة ومصادرة منازل وتنفيذ إعدامات، على غرار ما حصل في منطقة عفرين الكوردية في العام 2018 إثر سيطرتهم عليها أيضاً. وهو أمر تنفيه تلك الفصائل.

يرتجف صوت شيدو أثناء حديثها، ترتشف المياه بين الحين والآخر لتهدأ نفسها قليلاً، قبل أن تقول «أريد الحق لإبني لأنهم أتوا ليقتلوا الكورد بات أطفال إبني أيتاماً».

تخرج شيدو إلى بهو المنزل المطل على الشارع، تضع الملابس على حبل الغسيل وتلقي نظرة على الطعام. وتضيف الوالدة لخمسة أبناء متسائلة «ماذا يريدون منا؟ إنهم وحوش كاذبون (..) لا يعرفون سوى القتل والنهب».

«سرقوها كلها»

وهدفت تركيا من خلال عمليتها العسكرية إلى إبعاد المقاتلين الكورد، الذين تصنفهم «إرهابيين» عن حدودها، وإنشاء «منطقة أمنة» تعيد إليها قسماً من ثلاثة ملايين لاجئ سوري لديها. إلا أن الكورد يتهمونها بإحداث تغيير ديموغرافي في المنطقة.

وأفادت وسائل إعلام التركية الشهر الماضي بأن نحو 70 سورياً، بينهم نساء وأطفال، عبروا من تركيا إلى رأس العين.

وبحسب الأمم المتحدة، فإن نحو مئة ألف شخص من أصل أكثر من مئتين ألف نازح جراء الهجوم التركي بدأوا بالعودة إلى المنطقة، إلا أن المرصد السوري لحقوق الإنسان يوضح أن غالبية العائدين هم من العرب وليسوا كوردا.

في منزل لجأ إليه في مدينة القامشلي، يقلل النازح وأحد التجار الكورد المعروفين من رأس العين مصطفى الزعيم (44 عاماً) من احتمالات عودته إلى مدينته.

وكان الزعيم يمتلك متجراً كبيراً للمواد الغذائية ومحلات عدة في سوق المدينة، عدا عن المنازل، لكنها كلها باتت من الماضي.

ويقول لفرانس برس «سرقوها كلها ونهبوها»، مضيفاً «لم يبق منها شيئاً والآن يقيمون في منزلي ومنازل أخوتي».

تواصل أشخاص، وفق قوله، معه عبر الهاتف بعدما حصلوا على رقمه المكتوب على لافتة محله.

ويروي «طلبوا مني 15 ألف دولار ليحافظوا على أملاكي لكنهم يكذبون لاننا ارسلنا أشخاص ليتأكدوا من محتويات المحل والمستودعات وقالوا لنا إنها فارغة».

ويضيف «المدينة لم تعد آمنة ولا نفكر بالعودة سوى بضمانات دولية لنتأكد أننا سنكون بخير».

«أحرقوا كتبنا»

واتهمت منظمة العفو الدولية الفصائل الموالية لأنقرة بارتكاب «جرائم حرب» وتنفيذ عمليات قتل بإجراءات موجزة. كما قالت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقرير في 27 تشرين الثاني إن تلك الفصائل «نفذت إعدامات خارج القانون بحق المدنيين»، كما «منعت عودة العائلات الكوردية النازحة جرّاء العمليات العسكرية التركية، ونهبت ممتلكاتها واستولت عليها أو احتلتها بصورة غير قانونية».

واعتبرت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش، أنه «طالما تسيطر تركيا على هذه المناطق، عليها تحمُّل مسؤولية التحقيق في هذه الانتهاكات ووقفها»، مشيرة إلى أن «الجماعات التي تستخدمها لإدارة المنطقة (...) تُميز على أُسس عرقية».

وبدوره، اعتبر «الجيش الوطني السوري»، الذي تنضوي فيه فصائل موالية لأنقرة، أن تقرير هيومن رايتس ووتش «يتضمن مغالطات علمية ومنهجية» ويتضمن «أحكام وتعميمات منافية للواقع»، داعياً المنظمة إلى سحبه.

إلا أن المخرج الكوردي تيمور عفكدي (42 عاماً) يقول ببساطة إن «الاحتلال بكل أشكاله هو أكبر انتهاك».

قبل أشهر على بدء الهجوم التركي، عاد عفكدي ليستقر في مدينته رأس العين بعدما كان لجأ إلى تركيا. لكنه وجد نفسه مضطراً إلى مغادرتها مرة أخرى، وبات نازحاً في مدينة القامشلي. ويتهم اليوم مقاتلين موالين لأنقرة بحرق منزله.

يأخذ عفكدي، الاب لطفتين، نفساً عميقاً من سيجارته، ويقول لفرانس برس «أحرقوا منزلنا بكل محتوياته، كان هناك أكثر من 500 كتاب».

ويضيف «هذه الكتب كانت عبارة عن هويتنا الفكرية والقومية ككورد».

لم يفقد عفكدي الأمل، ويقول «حين خرجنا لم نغلق أبوابنا لأننا نفكر بالعودة».

نحو مئة ألف شخص من أصل أكثر من مئتين ألف نازح جراء الهجوم التركي بدأوا بالعودة إلى المنطقة، إلا أن المرصد السوري لحقوق الإنسان يوضح أن غالبية العائدين هم من العرب وليسوا كورداً.

قصة زهراء الفيلية قربان الاحتجاجات العراقية

فيلي/ سندس ميرزا

منذ أسبوع، بدأ عدد متزايد من المحتجين العراقيين يضعون صورة زهراء علي سلمان على ملفاتهم الشخصية بعد أن عثر عليها وقد قتلت بطريقة بشعة.

صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية قابلت أبا زهراء الذي قال إن ابنته، وهي طالبة لغة عربية بكلية الآداب بالجامعة العراقية، دأبت على التعاون معه في إعداد وجبات جاهزة يوزعانها على متظاهري ساحة التحرير المحتشين منذ ٢٥ أكتوبر/تشرين الأول الماضي وسط العاصمة العراقية بغداد.

يقول الوالد المكلوم «كنا نذهب معا لتقديم هذه المساعدة للشباب في الساحة، لقد كانت مساهمة منا لدعم الاحتجاج».

ويضيف إنه هو الذي عثر بنفسه على ابنته جثة هامدة بعد عشر ساعات على اختفائها على بعد خطوات قليلة من منزل العائلة في حي الأمانة ببغداد، ويضيف أن ابنته ذهبت في ذلك اليوم لشراء بعض البازلاء التي خططا لإضافتها لطبق الطعام.

ويفضل هذا الوالد اتهام «طرف ثالث» غامض باختطاف وقتل ابنته، مشيرا إلى أنه لم يتلق أي تهديد قبل هذا «العمل الوحشي»، غير أن اللجنة المنظمة لمظاهرات العراق اتهمت في بيان لها «المليشيات الطائفية» بقتل هذه الفتاة، وألقت باللوم على الحكومة العراقية وأجهزة الأمن في البلاد اللتين تدعمان هذه المليشيات.

وزهراء، هي إحدى أول من قتل من النساء في هذه الاحتجاجات التي خلفت حتى الآن أكثر من ٤٣٠ قتيلا، وكانت عاملة إغاثة قد تعرضت قبل يومين من مقتل زهراء لإطلاق نار على أيدي الشرطة في الناصرية مما أدى لمقتلها هي الأخرى.

وبحسب الصحيفة تعد المشاركة غير المسبوقة للمرأة العراقية في حركة الاحتجاج عنصر اعتزاز وفخر للمحتجين، كما أنها تحرج الأحزاب السياسية والمليشيات المجتمعية القريبة من السلطة.

وتقول ذكريّة سانسال، نائبة مدير المنظمة غير الحكومية «برج بابل» لتطوير الإعلام «تذهب العديد من الفتيات إلى التحرير دون علم آبائهن».

ويحيط المتظاهرون الشباب في ساحة التحرير ممن تقدم لهم عائلة علي سلمان الوجبات بأبي زهراء إعرابا عن تضامنهم معه ومواساتهم له بعد فقدان ابنته، الأمر الذي دفعه للقول إن هؤلاء الشباب «جعلوني فخورا بابنتي، لقد ضحت بنفسها من أجل العراق. بلادنا الحبيبة التي نريد أن نعيش فيها ونحن مستعدون للموت من أجلها».

ويشدد علي سلمان على أنه لا هو ولا أحد من عائلته له انتماء سياسي، مشيرا إلى أن زهراء كانت تعمل ما في وسعها للتواري عن الأنظار عندما تذهب إلى الساحة، كما كانت تتجنب أن تصوِّر أو تترك أحدا يصورها، علاوة على كونها كانت بارة بوالدها ولم تفتح صفحة فيسبوك امتثالا لأوامره.

وكان والد زهراء تحدث في وقت سابق لشفق نيوز، اكد ان ابنته قُتلت «بسبب دعمها لإخوتها المتظاهرين»، مردفا بالقول انه «لا هو ولا احد من افراد اسرته بما فيهم ابنته القتيلة تلقوا تهديدات مسبقا».

واضاف «كنت اوفر الدعم المادي واللوجستي للمتظاهرين من مالي الخاص حيث كنت في اغلب الاحيان اصطحب زهراء الى ساحة التحرير ونقوم بتوزيع المساعدات على المتظاهرين».

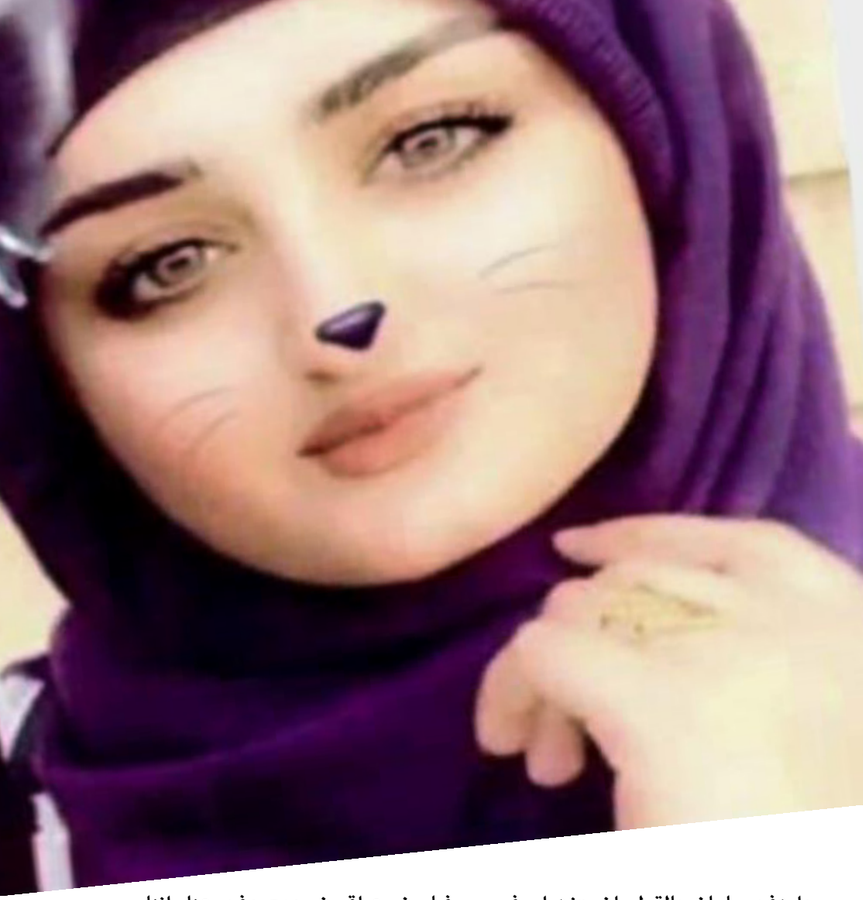

واردف سلمان بالقول ان «زهراء في اغلب الاحيان كانت تنفق من المال الذي امنحه اياها على المتظاهرين ومساعدة المحتاجين من زملائها وزميلاتها فصفة المساعدة وحب الخير كانت صفة تتحلى بها ابنتي منذ الطفولة».

وقال ايضا «كان هناك من يقوم بتصويرنا في ساحة التحرير وكنا نتجنب ذلك ونحاول جهد الامكان الا يتم تصويرنا كنّا نشعر بالريبة من ذلك فهناك من يصرون على التصوير داخل الساحة»، مستدركا القول «لا اتهم اية جهة في عملية تصفية ابنتي ولا امتلك اي عداء شخصي مع احد».

وتابع والد الشابة زهراء «نحن كورد فيليون عراقيون ومعروف عنا اننا اناس مسالمون في المجتمع ولا نكن الضغينة لأحد، ولا نعادي احدا فنحن كنا ولا زلنا مظلومين».

من جهتهم ابلغ اقرباء الشابة زهراء شفق نيوز بان الاخيرة تعرضت للتعذيب على ايدي خاطفيها حيث تم صعقها بالكهرباء وتلقت عدة طعنات بسكين في جسدها اضافة الى كسر في فكها والجمجمة وقد فارقت الحياة متأثرة بجراحها بعد ان تم رميها امام منزلها في بغداد.

وقتلت الطالبة في الجامعة العراقية «زهراء علي سلمان»، مواليد ٢٠٠٠، بعد ان تم اختطافها، ومن ثم تم رمي جثتها امام منزلها.

الفيليون وشارع الشيخ عمر

احمد ياري

هو الشارع الذي يبدأ من ساحة الطيران ضمن منطقة الباب الشرقي وينتهي عند دائرة أطفاء الشيخ عمر ضمن منطقة الباب المعظم والذي يخترق قلب العاصمة بغداد.

سمي بالشيخ عمر نسبة الى العلامة الصوفي الشيخ عمر السهروردي وله مدرسته الخاصة في علوم الفقه وتفسير القران لحد يومنا هذا منذ منتصف القرن التاسع عشر حيث ذكر ذلك المؤرخ والرحالة فيليكس جونسون عام ١٨٤٨م عندما زار بغداد وحدد محلات وشوارع بغداد وازقتها.

منطقة باب الشيخ الكيلاني.

هنا مركز الثقل وهنا بيت القصيد وهنا تسكن العبرات وتتأجج الذكريات في ضجيج النهارات حد الغثيان وسكون الليالي المسكرات المقفرات حد الثمالة.

هنا صياح كريم فتالي الفيلي سائق الكرين يا مقسم الارزاق

أرزقنا بحمل وكروة كبيرة ومناداة خليل كح ماميكي الفيلي أبو التكة والمعلاك الشهير منذ خمسينات القرن الماضي لك يمعود نريمان فد خمسين صمونة أعوازة بالعجل بعد بيع عشرين فخذ طلي هرفي حتى العاشرة صباحا وكذلك صمد فيلي ابو التكة قرب باب حجي جبير الذي لا يقل شهرة عن خليل كح.

فجأة ظهور هادي قنبر فيلي من فرع حمام الأمير مترنحا وخنجره الصلد المعكوف تحت قميصه الذي يضرب به حمير المجارية وبعض المجانين فقط دون البشر ومناداة أبي صلخ الحمامجي.

هادي ابو حسن يا فتاح يا رزاق يمعود لتسوي مشاكل من الصبح خلي اليوم يفوت على خير.

كراج حجي جبير العاني.

انشأ عام ١٩٤٠م على أرض تابعة للوقف القادرية وتابعة لبيت النقيب.

اولاد حجي جبير محمد و صباح وعبد الستار و أمان و عبد الكريم اذ مات منهم من مات الى رحمة اللة تعالى و للباقين العمر المديد لانهم ناس طيبين و كرماء.عمل في الكراج كثير من اسطوات الكورد الفيلية منهم.

١.اسطة رجب ابو سدارة فيتر باوه جاوري الفيلي و اولاده كريم و حافظ.

٢.الفيتر فتاح كزي ماليمان.

٣.محمد علي ابو ماهر و شقيقه ع١ عسكرعلي شيروان.

٤.الحداد علي حسين و شقيقه غازي ماليمان.

٥.علك الحداد ومحمدكله و اسطة امين الحداد.

تنطلق سيارات الحمل الماك الامريكية الكبيرة التجارية من الكراج بعد شرائها من الفلوجة من الحاج حمود المحمود ورشيد النايف من قبل الكورد الفيلية و منهم حجي خلي وقهرمان ونريمان و حجي امك و اولاده اسماعيل و انور و باقر حسن فيلي و الاخوان نعمان و شعبان.و تحميل السيارات الى حيفا و يافا و طولكرم و القدس و ميناء العقبة حلب و الشام و اللاذقية و طرطوس و صور و صيدا و بيروت و طرابلس ذهابا و ايابا و لعدة اشهر بعد وداعا من الاهل و سكب عدة سطلات من الماء خلفهم للرجوع بالسلامة.

شركة بوزنك الالمانية.

تعليمات شركة مرسيدس بنز الالمانية و نظام المحاصصة الأثنية..

١.الكورد الفيلية حصرا على مكائن الديزل الكبيرة مثل اسطة خضر ابو ياس قيتولي اسطة عبد حسين ماليمان و مجيد كشور و فرمان و جليل فيلي.

٢.تصليح مضخات الكاز و النوزلات اي شمعات القدح للارمن حصرا مثل اسطة أكوب و رستم و واركيس و اسطة نيشان ابو مريم و فكتور بني ثم جميل شعو جويدة و شقيقه وديع.

٣.تصليح الكير بوكس و مجموعة الاكسلات و للويلات للعرب حصرا اذ تحتاج قوة جسمانية فقط ثم باقي عمال النقل و التفريغ مثل اسطة خضير و اسطة ستار عبداللة و حميد كرخي.

٤. تصليح الهيدروليك و ضاغطات الهواء للاثوريين مثل ابو روني و خليل جدو ابو سلام.

كراج سعيد قاسم.

مختلف الاثنيات و مجتلف المهن.

ثم نعبر تقاطع ساحة النهضة و شارع الشيخ عمر الثاني الرديف الذي كان شطيط منذ الاربعينات و محطة شرقي بغداد العالمية و اول سائق قطار مجيد ابو مالك الفيلي الذي عبر جسر الصرافية لاول مرة و كرم من قبل نوري السعيد بنوط عافريم ملكي.

كراج ماك.

مقابل بيوت الامة و اسطوات فاضل الملقب كوي موسي ثم انتقل الى الكرخ في كراج جينكو.

كراج الامة.

اسطة عباس و شقيقه اسطة توفيق مسؤؤل شركة حمود المحمود لاكساء الطرق في جميع انحاء العراق.

اسطةملك و شقيقه عزيز ماليمان فيلي.

في محطة شرقي بغداد العالمية و اول سائق قطار مجيد ابو مالك الفيلي الذي عبر جسر الصرافية لاول مرة و كرم من قبل نوري السعيد بنوط عافريم ملكي.

مقابل معمل خياطة الجيش العراقي ثم كانت تجانيد الرصافة العسكري.

اسطة موسى قيتولي فيلي.

اسطة علي اكبر حداد من اكبر حدادي الشرق الوسط في عمل تعديل الشواصي الملتوية و البديات و عندما هجر الى ايران استقبله و كيل وزارة الصناعة الايرانية على الحدود العراقية.

اسطة ياسين الحداد.

كراج السباع.

اسطة ستار برونيك و شقيقه ابو رعد فيلي لتصليح سيارات البرونيك و الهنشل الاسرائيلي و الكروب الالماني.

اسطة سالم حسين ماليمان و شريكه اسطة حميد روباري فيلي لتصليح سيارات البنزين الانكليزية مثل الهلمن و الانكليا و الاوستن و ستدي بيكر و الجيب الامريكي يوتلتي.

الصباغ القدير الحاج قاسم و اولاده جعفر و عباس.

وقد فاتني ان اذكر اسطة ناجي و جواد وايرمن في كراج الامة و اسطة رحمن في باب الشيخ.وكذلك كراج اسطة علي فيتر منذ الخمسينات لتصليح سيارات المرسيدس بنز الشهير و خاله اسطة يوسف ابو حميد لتصليح مضخات الكاز في شركة فائق عبيدة شركة مرسيدس بنز

شركة التعهدات المتحدة.

راسمال الشركة من بيت لاوي اليهودية و توظف عمال فقط من الكورد الفيلية مديرها المرحوم احمد منيجة فيلي والد الاستاذ شهاب مدير المدرسة الفيلية البتداءية.

عملت الشركة على تاسيس مجاري شارع الكفاح العملاقة و مسؤؤل ميكانيك السيارات اسطة محسن احمد منيجة.

ملالي وكتبه كورد فيلية

احمد ياري

الكاتب ابراهيم فيلي كاتب الملك فيصل الأول رشح لجودة خطه و سعة اطلاعه المعلوماتية لسير التاريخ باللغة العربية والكتابة الجميلة بالريشة و قد لازم الملك فيصل الاول حتى وفاته و كان سر ختم البلاط الملكي..

1.ملا نزر فيلي.

بيت عزيز خسرو من عشيرة ريزه وني فيلي سكنة عكد الكورد الفيلية بالأضافة للعلوم و التربية الأسلامية كان بيته ملاذاً أمناً و مضيفا لعموم الكورد الفيلية القادمين حديثا الى بغداد و ينحدر أصله الى الأمير بهرام كور الفيلي و لا زال بيوتهم شاخصة لحد اليوم.

قدموا شهداء كالشهيد السعيد سالم ملا نزر و الشهيد الشاب نزار.

والد الناءبة السابقة و الناشطة الفيلية أطال الله في عمرها سامية عزيز خسرو.

2.الملا بيره.

في عكد الكورد الفيلية الدوكجية.

3.الملا علي.

في سوق الصدرية الفرع المغلق يساراً من دخول السوق.

4.الملا مهم بفتح الميم و الهاء و سكون الميم الأخيرة.

قرب حسينية الأحمدي و لا زال البيت موجوداً و خرب.

ملالي ليسوا كوردا في عكد الكورد الفيلية

1.الملا عليوي ال جميل.

قرب الحسينية الصغيرة والد الفنان الراحل راسم الجميلي.

2.الملا زهرة بيت الشهيد محمود قرمزي تعلم الفتيات قراءة القران الكريم و اصول التربية الاسلامية.

ملالي الكوت.

1.ملا درويش زنكنة بن عثمان الفيلي.

2.ملا نامي الفيلي.

3.ملا سعيد ملك شاهي.

4.الملاية نورية بنت الملا درويش لدراسة اللغة العربية و شرح أدابها و أيات القرأن الكريم و أصوله في منطقة عكد الكورد الفيلية محلة سيد حسين و في غرفتين منفصلتين من دارها واحدة للصبيان و الأخرى للفتيات.

الكتبه.

1.الكاتب ابراهيم فيلي كاتب الملك فيصل الأول رشح لجودة خطه و سعة اطلاعه المعلوماتية لسير التاريخ باللغة العربية و الكتابة الجميلة بالريشة و قد لازم الملك فيصل الاول حتى و فاته و كان سر ختم البلاط الملكي.

2.محمد بشقة فيلي.

كان مديرا للتحريرات و المراسلات الحكومية في مدينة كربلاء المقدسة ثم موظفا في أدارة المعلومات في مديرية الدعاية و النشر العامة في بغداد الذي كان يترأسها السيد ناجي القشطيني.

كان له دورا كبيرا في أرساء مناهج و مباديء اللغة العربية.

يجيد اللغة الفرنسية و الانكليزية و التركية بالاضافة طبعا العربية و الكوردية.

اصبح مديراً للتحريرات في مدينة السليمانية وساهم في العشرينات مع الميجر ادمونس وكورد اخرين في كوردستان في وضع مباديء و قواعد اللغة الكوردية باللهجة السورانية.

وهنالك مفارقة سياسية شجاعة و جريءة في حياته أذ كان له دورا فاعلا في تهريب الدكتور المناضل جعفر محمد كريم ملكشاهي احد قادة البارتي الى ايران بعد ان كان بحقه القاء قبض ملكي.

3.ابراهيم بشقه فيلي شقيق محمد بشقه الموظف في وزارة المالية و مدير حسابات نادي الكورد الفيلية الرياضي و جامع تبرعات من تجار الكورد الفيلية.

الملا بيرة.

بيره حسن ألك زوري فيلي.

مواليد بغداد سرتبه خلف أمانة العاصمة حاليا

ثاقب النظر حاد البصر و سريع الغضب و ذو حاجبين كثيفين لم أراه يوميا يضحك طيلة حياته و لا يجامل احداً و مرة خلع قلنسوته كان أصلعا و لم يبق على رأسه سوى خصلات شعر قليلة و كان رأسه يبدو كبيراً بالنسبة لجسمه و كنيته أبو جواد و لم ارى جوادا

طيلة مكوثي في ملايته حتى التحاقي في المدرسة الابتداءية.

أستاجر دارا في الدوكجية الفرع الاول يمينا خلف حلويات الحاج جواد الشكرجي بعد ان كان في منطقة سر جول من عكد الكورد الفيلية.

تزوج من فتاة جميلة جدا بيضاء اللون وذات شعر أحمر قدمت من بشتكو ايران و لا تعرف العربية مطلقا.

كان يعلم الصبية بعض أيات من القران الكريم و خاصة جزء عم و تبارك و صبيته من العرب و الكورد سوية و أذكر عباس منجل حي يرزق حاليا و المرحوم عبد النبي بيضاني و ملا حميد حي يرزق.

كنت أحد صبيته مع كثيرين اخرين في حوش الدار بعض مسطبات من الخشب و كرسي كبير عالي يجلس عليه الملا بيره عالي المقام تسمى تخت ملا بيره و بجنبه عصا طويلة ذات راس مدور و أمامه قران كبير و بعض كتب الادعية و ورق مبعثر و محبرة جيني ازرق و عدة أقلام قوبية و ختم مدور.

يكتب ادعية حب و فراق و كشف المستور و القراءة على رؤوس الاطفال الصغار للشفاءفي قصاصات صغيرة مليءة بصور حيوانات مفترسة و حشرات و خاصة العقرب و العنكبوت و بعض كلامات غير مفهمة مقابل مبلغ بسيط اذ كان الملا بيره كريما او مقابل كم قرص من الخبز ا والجبن و التمر.

عندما تاتي أمراة لعمل دعاء يامرنا بوضع رؤؤسنا على المسطبة و ايدينا فوق رؤؤسنا و يا ويل من يرفع رأسه تأتيه فوراً ضربة على راسه و يشيط الما و باكيا من عصاه.

كانت زوجته المصونة تبيع لنا اصبع العروس و الميوة البسكت و يا ويل من يشتري خارج اذ كان لديه عيون و جواسيس.توزع اعمال البيت على الصبية كالكنس و غسل الدار و التسوق و كان نصيبي هز كاروك ابنته الصغيرة نور بانو حتى تنام اذ كانت زوجته مدللة و احد الصبية كان طويلا لا اتذكر اسمه يحرك بقدميه مروحة من القماش الجادر السميك مربوطة بعصا غليظة بالسقف و كانها مروحة كهرباءية.

كنا نردد خلفه كالببغاء و كاننا فرقة انشاد موسيقية قبل الانصراف الى البيت..

الف زبر به ألف به الف ته

دو بشتو دوبشتو

ولا اعرف معناها لحد اليوم.

تقرير امريكي:

العراق يعيش اخطر أزمة منذ سقوط صدام حسين

فيلي / محمد جمال

رأت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية أن النفوذ الإيراني يتعاظم داخل العراق، معتبرة أن الحدود العراقية باتت مفتوحة لزيارات المسؤولين الإيرانيين الذين يقودون حملة لمواجهة احتجاجات العراقيين.

كما اعتبرت الصحيفة أَن الكتل السياسية ليس لديها نية بالإصلاح ولا تدرك مدى الخطورة التي يسير فيها العراق. وأشارت إلى أن الأحزاب القريبة من إيران تشن حملة قتل وحشية تستهدف الناشطين والأطباء الذين يقودون المظاهرات.

إلى ذلك، تطرقت إلى التظاهرات التي تعم العراق منذ أكثر من شهرين، دون تحقيق لمطالب المحتجين، بل على العكس، قامت السلطات العراقية بقمعهم بشكل وحشي في بعض الأحيان.

الأزمة الأخطر منذ سقوط صدام حسين

كما نبهت الصحيفة الساسة في العراق إلى أن الأزمة السياسية هي الأخطر منذ الإطاحة بصدام حسين قبل 16 عامًا، معتبرة أنه مع ذلك يبدو القادة العراقيون غير مدركين للأمر، وغير متوافقين حول خطة لإصلاح الحكومة تلبية لمطالب المتظاهرين، حتى البرلمان لم يدرس بجدية التغييرات المقترحة على قانون الانتخابات التي طرحها الرئيس برهم صالح، والتي من شأنها أن تقلل من تأثير الأحزاب والفساد الذي ترعاه هذه الفئات.

وتابعت مشيرة إلى أن الموعد النهائي الدستوري للبرلمان لترشيح رئيس وزراء جديد، جاء وأجل وعاد ولم يحدث أي تغيير.

مأزق الرئيس المكلف

وتعليقاً على مسألة ترشيح رئيس وزراء مقبول وتكليفه تشكيل حكومة جديدة، قالت ماريا فانتابي كبيرة المستشارين في العراق وسوريا لصالح مجموعة الأزمات الدولية «من الصعب جدًا العثور على شخص مقبول على نطاق واسع في الشارع العراقي وبين أوساط المتظاهرين، وفي الوقت عينه لديه دعم حزبي أو سياسي لإدارة المرحلة الانتقالية» وأضافت: «من غير المرجح أن يتبنى البرلمان إصلاحات من شأنها أن تنهي حياة أعضائه، كما من غير المرجح أن يقبل المحتجون أي شيء أقل من ذلك.»

النفوذ الإيراني

إلى ذلك، اعتبرت الصحيفة أن البرلمان لا يبدو أيضاً مستعداً لإيجاد طريقة تحد من النفوذ الإيراني. وذكرت كيف كان السياسيون والعسكريون الإيرانيون - بمن فيهم شخصيات بارزة مثل قاسم سليماني، رئيس فيلق القدس - يدخلون ويغادرون بغداد من أجل ضمان أن يكون أي مرشح لتشكيل الحكومة الجديدة موال لإيران».

وفي هذا السياق، شددت فانتابي على «أن العثور على شخص مقبول في الشارع العراقي، ومن الأحزاب السياسية الشيعية وإيران يبدو مستحيلاً إلى حد بعيد».

كما أفادت الصحيفة بأن إيران تشعر بقلق خاص لأنها تحتفظ بنفوذها في الوزارات العراقية، خاصة تلك التي تتعامل مع المسائل الأمنية والاقتصادية.

ومع العقوبات الأميركية المشددة ضد إيران، تحتاج طهران بشكل متزايد إلى العراق من أجل «التنفس» اقتصاديًا - سواء بالنسبة لأسواقها أو لأغراض عسكرية، أو لحماية مصالحها في سوريا ولبنان.

إلى ذلك، اتهمت الأحزاب الأكثر قوة والأقرب لإيران بقتل نشطاء حقوق الإنسان وتنفيذ أكثر الهجمات عنفا على المحتجين.

كما اعتبرت أن هذه الميليشيات ردت على الاحتجاجات بالعنف، تماماً كما واجهت طهران احتجاجات أسعار البنزين في نوفمبر، وسحقت المحتجين بوحشية، ما أسفر عن مقتل ما يصل إلى 450 شخصًا في أربعة أيام وسجن 7000.

زعيم أو قائد

يذكر أن الاعتداءات على المتظاهرين باتت أكثر وحشية بعد حرق القنصلية الإيرانية في النجف في نوفمبر الماضي، حيث ازدادت عمليات الاختطاف والاعتقال والاختفاء لقادة الاحتجاجات والأطباء الذين يعالجون المحتجين الجرحى والصحفيين.

وتعليقاً على القمع، قال هيثم الماحي، أحد زعماء الاحتجاج في كربلاء: «كلما زاد عدد القتلى خلال الاحتجاجات، كلما كان من الصعب على متظاهري المدينة الاستسلام».

وأضاف «لقد خسر المتظاهرون المئات من أصدقائهم وإخوانهم وأفراد أسرهم، وبات الأمر محصوراً بين خيارين إما أن تقاتل من أجل الفوز أو تموت».

وعلى الرغم من أنه ليس من الواضح بعد ما إذا كان هذا الحراك وهذا القتل قد يؤدي إلى تغيير سياسي، اعتبر السفير الأميركي السابق، رايان كروكر، المراقب للشأن العراقي منذ فترة طويلة أنه «إذا لم يظهر قائد أو زعيم من أوساط المحتجين، فلن يحدث الكثير، والإطاحة بالحكومة أمر مستبعد للغاية».

وأضاف: «استقال رئيس الوزراء، لكنه من المحتمل ألا يتم تسمية أي شخص آخر بسرعة، وهذا أمر ضار جداً».

أن الاعتداءات على المتظاهرين باتت أكثر وحشية بعد حرق القنصلية الإيرانية في النجف في نوفمبر الماضي، حيث ازدادت عمليات الاختطاف والاعتقال والاختفاء لقادة الاحتجاجات والأطباء الذين يعالجون المحتجين الجرحى والصحفيين.

التاريخ لا يغادرنا بل يلاحقنا!

كفاح محمود كريم

فيبدو أن مقولة التاريخ يعيد نفسه، أو يتم تدويره سلوكياً لتنفيذ ذات الأهداف ما تزال سارية المفعول، وكما يقول الكاتب الاورغواني إدواردو غاليانو: (التاريخ لا يقول وداعاً، التاريخ يقول سأراكم لاحقاً)، وهذا ما يتجلى اليوم في واحدة من أكثر الاحتجاجات الشعبية عفوية وشجاعة في الساحة العراقية الجنوبية والوسطى بما فيها العاصمة بغداد، وفي وسط شيعي حيث كانت الطبقة الحاكمة تدعي بأنها تلبي رغبته وتعبر عن مظلوميته، فإذ به وبعد خمسة عشر عاماً من حكمها باسم المذهب سياسياً واقتصادياً وأمنياً وعسكرياً، ينتفض انتفاضةً قل نظيرها في التاريخ الاجتماعي والسياسي العراقي منذ تأسيس دولته على أيدي البريطانيين والفرنسيين وحلفائهم بعيد انتهاء الحرب العالمية الأولى، محطمًا أصناماً صنعت هيبتها من تخريفات وتخديرات لا أصل لها إلا كوسيلة للتسلط والاستحواذ على السحت الحرام والنفوذ الجائر.

فمنذ اندلاع الحملة الاحتجاجية الإصلاحية في العراق أوائل أكتوبر الماضي، والأحزاب السياسية الحاكمة وخاصة الدينية وبقايا القوى الشمولية ومخلفات التنظيمات الإرهابية، تبتكر أنواعًا من وسائل الاختراق أو ركوب الموجة لتغييرها من الداخل أو احتوائها، فدفعت أجهزة دعايتها ومنابرها ومهرجيها إلى ادعاء وقوفها مع المتظاهرين حاملة أهدافهم ومشروعهم في الإصلاح، وحينما لم تنطلي تلك الدعايات الفارغة وفشلت في احتوائها أو تمثيلها، أنزلت طرفها الثالث غير المرئي، متخفياً وراء بندقية قنص في المباني المطلة على أمكنة التظاهرات لتفجر رؤوس فتية وفتيات وتزرع الرعب والموت كي يتوقف الآخرين، لكن الأمور لم تكتمل كما اشتهتها قيادات تلك الأحزاب أو مسؤولي دوائر أمنها، ولم تنثني عزيمة أولئك الشباب والشابات فاستمرت وتيرة التظاهر والاحتجاج بابتكارات جديدة لم تتعدَ سلميتها بل ومدنيتها المتحضرة، التي اعتمدت أنواعًا من الفنون الإبداعية كالرسم والغناء وحلقات الشعر وحملات التنظيف للشوارع والأزقة والأنفاق، ما أبهر أولئك الواقفين على الحياد ليتم ضمهم إلى تلك الحملات الاحتجاجية الناعمة.

ورغم مئات من القتلى وآلاف من الجرحى ومجازر الناصرية الصامدة والنجف المنتفضة، إلا أنها لم تنتج أي رد فعل للعنف المضاد، ولم تسجل أي عملية عنفية للمتظاهرين والمحتجين رغم محاولات البعض دس عناصر مخربة في أوساطهم إلا أنهم لم ينجرو ورائها، ما دفع أولئك الذين استهدفتهم الحملة الفراتية والجنوبية والبغدادية إلى تدوير ممارسة سابقة تعود إلى أكثر من ربع قرن مضى، لاختراق واحدة من أرقى التظاهرات وهي في أروع صورها وأجمل لوحاتها التي امتزج فيها لون الدماء مع دموع الثكالى وألوان تلك اللوحات التي زينت شوارع وأنفاق بغداد تعبيراً عن رفض هذا النمط المتخلف من الحياة الذي فرضته أحزاب ظلامية شَوَهت المبادئ السامية للأديان والمذاهب، وحولتها إلى دكاكين سياسية حقّ عليها القول.

وحينما وقع انقلاب 8 شباط 1963 ضد الزعيم عبد الكريم قاسم وجمهوريته، كان الزعيم في مقره بوزارة الدفاع، ورفض مغادرتها، ما دفع المئات من مؤيديه إلى التجمع حول مبنى الوزارة لإظهار التأييد له والدفاع عنه، ودارت معركة قاسية بينه وبين الانقلابيين الذين حاولوا الاندساس بين مؤيدي الزعيم، رافعين صوره وذات الشعارات، حتى تمكنوا من اختراق صفوفهم واقتحام وزارة الدفاع، إلا أن الزعيم نجح في الخروج منها واللجوء إلى قاعة الشعب بعد انتهاء معركة وزارة الدفاع لصالح القطعات العسكرية المُحاصرة لها، ولكن تمّ اعتقاله في صبيحة التاسع من شباط واقتياده إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون وإعدامه هناك.

واليوم ما أشبهه بالبارحة، حيث يتم استعارة تلك الممارسة البهلوانية التي مارستها مجاميع من الانقلابيين الذين رفعوا صور الزعيم وشعاراته ليندسوا بين أوساط مؤيديه وينفذوا إلى عرين الزعيم واعتقاله والإجهاض عليه، وما حصل قبل أيام يؤكد أن القوى المهيمنة على كرسي الحكم، ومن ماثلهم في النهج الشمولي من بقايا النظام السابق ومخلفات التنظيمات الإرهابية، وبعد سقوط حاجز الخوف واختراقه من قبل المنتفضين، وانهيار تلك القدسية المصنعة خصيصًا لديمومة حكم الفاسدين المتخلفين، وتبخر ما يسمى بهيبة الادعاء بحكم الله ووكلائه على الأرض، تحاول تدوير ذات الممارسة الانقلابية التي مارسها انقلابيو شباط 1963، لوأد الاحتجاجات التي بدأت تنجز تغييراً اجتماعيًا أفقيًا وسياسيًا عموديًا، لا لإسقاط العملية السياسية فحسب بل ولأبعاد الأحزاب الدينية ونهجها عن الحكم وعن السياسة وفصل الدين عن الدولة والسياسة لإقامة دولة مدنية عصرية تحت مظلة القانون والمواطنة.

ارحلوا.. فقد حان وقت الرحيل

جاسم الحلفي

لم تستوعب طغمة الفساد، حتى الآن، هدف الانتفاضة النهائي الذي هو التغيير الشامل، والذي يأتي على أسس العملية السياسية الجارية في اتجاه بناء دولة المواطنة، وتخلصيها من المحاصصة والفساد. كما انها لم تدرك الغاية من استمرار الانتفاضة وتواصلها وتمسك المنتفضين بالنهج الوطني الديمقراطي الحقيقي، في مقابل نهج المحاصصة الذي دأبت القوى المتنفذة على السير فيه، فانتج كل هذا الخراب الذي شمل مرافق الحياة جميعا..

لم تتمعن طغمة الحكم في مغزى إصرار المنتفضين على التغيير، وعدم تراجعهم رغم شدة القمع وقسوته. حيث قدم الشعب التضحيات الجسام في تحدٍ فريد، تجاوز معه عدد الشهداء 500 شهيدا والجرحى 20000 جريح اضافة الى اعداد كبيرة من المعتقلين والمغيبين.

لقد استعصى على عقل الطغمة الحاكمة تتبع التنامي في الاحتجاجات الشعبية، وتحولها الى انتفاضة واسعة. وهي في ممانعتها واستهتارها بدماء الشبان وعموم الضحايا ورفضها الانصياع الى مطالب الانتفاضة والتجاوب مع اهدافها، انما تمانع عبثا ومن دون جدوى، ولن يجلب لها ذلك الا المزيد من السخط والغضب والا العزلة التامة عن الشعب..

لقد تخلف العقل البليد للطغمة الفاسدة عن فهم اصرار المنتفضين العجيب على بلوغ الهدف المنشود.

واصيب المتنفذون بالانفصام عن الواقع، فلم يروا الجديد في المشهد السياسي ولم يلحظوا التغير في موازين القوى الذي حققته الانتفاضة، فوضعتهم مكشوفين امام مأزقهم وحصرتهم في زاوية ازمتهم المعقدة، وتركت لهم خيارا واحدا لا غير، هو خيار الرحيل وليس سوى الرحيل (بخويطهم). الشعب لا ينتظر منهم حلا، وأيّ حل عندهم غير التمسك بالسلطة عبر المراوغة واللعب على الوقت والرهان على تعب المنتفضين وعودتهم الى بيوتهم. وهذا اقصى ما يبلغه فكرهم الخائب، الذي لا يريد ان يستوعب المشهد السياسي الجديد.

لقد صمّت الطغمة الفاسدة آذانها ازاء صوت الشعب الهادر، ولم تدرك ان لا عودة الى من اتبعوا نهج المحاصصة، وان لا مجال للفاسد ومفاسده ولا مكان للفاشل ولا فرصة للأتباع والذيول. لن يمكن القبول ببقاء الطغمة الحاكمة واتباعها واذنابها متصدرين حكم العراق، وهم من تسببوا في الازمات وانتجوها. ان الشعب لا ينتظر منهم سوى الرحيل.

نعم، الحل لم يبق بيد طغمة الفساد وعليها ان تعي ذلك. انما الحل بيد الشعب العراقي الذي لخص ذلك في خارطة الطريق، وفي التفصيلات التي بلورتها ساحات الاحتجاج وطرحتها بوضوح كامل، وهي تشدد على تشكيل حكومة وطنية من شخصيات مستقلة كفؤة وشجاعة في تصديها للقتلة ولطغمة الفساد والافساد.

دق ناقوس خطر تنامي العنف

د. سوزان ئاميدي

تسمع صوت عقلك فتفعل وتحصل على ما ترتب عليه ، المنطق يحملك عبئه فتتذمر ، وتسأل أليس فعلي هو ماترتب علي من فعل الآخر ؟ السلوك البشري يجيب بنعم انها مسألة طبيعية في حال تقارب الفعل ورد الفعل ، وتساوت العقول والمفاهيم إلا ما زاد عنه .

مفاهيم عقل المواطن مقارنة بمفاهيم عقل الحاكم فالأخير فعله المفروض من القانون والدستور ، إلا انه ليس هو المعروف في دول شرق الأوسط ايران سوريا العراق لبنان ... نماذجا ،

اصبح فيها الانسان بين مطرقة لزوم أداء الواجب وسندان دعوة النفس لرفض الظلم ، فاين المفر ؟! حق الإنسان الطبيعي ان يختار وبالتالي يتحمل ما يترتب عليه ، فهل هو قادر على الاختيار المناسب لغد أفضل ؟! مفاهيمه حاكمة . قطعا لا نلغي تاثير الطرف الثالث ، من العائلة الى المجتمع فالمنظمات والاعلام الى .... الخ

نعم ان الانسان يُحَدث نفسه فيفعل ، وكذلك الآخر « حاكما ، نظاما ، منظمة ... « ، فتَحّدث الانسان لنفسه في الدول انفة الذكر وغيرها عن مطالب مشروعة ليختار ارقى أنواع الفعل وهي التظاهر ، والآخر جادل نفسه فاختار القتل والقمع كردة فعل .

عندما تغيب الانسانية وتفقد معناها ويصبح مجرد إسم تتغنى بها الأنظمة والمنظمات والإنسان حياته مهددة في كل لحظة ، يشكل ذلك خطرا دوليا ، اذ سيحاول الانسان إما ان يتعايش وهذه طامة أو ينتفض فيقوم بالتفكر لفعل يريد به التقرب لمستوى ردة فعل الآخر وهذه هي الطامة الكبرى فالأخيرة تعزز تنامي العنف والسلوك العدائي عنده وإن استمرت المعطيات المجحفة بحقه تتحول الى ظاهرة وبذلك سيدق ناقوس الخطر .

انتفاضة تشرين.. النفط هنا وهناك

مؤيد عبد الستار

لايمكن فصل أحداث انتفاضة تشرين التي انطلقت ببغداد عن أحداث كبرى في الشرق الاوسط . فالانتفاضة في لبنان ، والتظاهرات في طهران يربطهما خيط دقيق مع انتفاضة تشرين لا يخفى على ذي بصيرة ثاقبة .

تشترك هذه الانتفاضات الثلاث بالواقع المزري للحكومات المهيمنة في هذه البلدان والتخلف المريع الذي تميز في نقص الخدمات الاساسية والفقر المدقع الذي شمل قطاعات واسعة من الجماهير ومواطني هذه البلدان واستشراء الفساد والرشوة في جميع مفاصل الحكم وعلى الاخص في لبنان والعراق .

إن اي اضطراب في بلد ما يستقطب عدة اطراف منها الطامعة أو النافعة . وبالنسبة للعراق الذي كان وما زال ساحة صراع لعدة قوى متنافسة في المنطقة والعالم ، ظل يدفع ثمن موقعه الجغرافي وثرواته البشرية والمادية وعلى الاخص ثرواته النفطية و الزراعية ومياهه التي كانت منذ مئات السنين هدفا للجياع الباحثين عن الماء والكلأ . عاث نظام العصابة الصدامية طوال ثلاثة عقود فسادا في العراق وأشعل حروبا عبثية مع دول الجوار أدت الى دمار شامل في الارواح والاموال.

بعد سقوط العصابة الصدامية استلمت السلطة أحزاب ورموز لم تكن بمستوى المسؤولية فزادت الخراب خرابا لسرقتها ما استطاعت من ثروات البلاد ، فاهملت التنمية وانتشر الفساد في جميع مفاصل الدولة والمجتمع ولم يبق أمام المواطنين سوى الخروج الى الشارع والساحات العامة للاحتجاج والتظاهر من أجل الحصول على حقوقهم المشروعة ومن خلال انتخابات نزيهة تأتي بالكفوء والنزيه لا برجال الاحزاب المتحاصصة لغنائم البلاد .

ولاستثمار هذه الحركة الاحتجاجية الواسعة دخلت على التظاهرات قوى ترغب في تحقيق اهدافها وأعظم تلك القوى هي امريكا التي تعمل على وضع يدها على نفط المنطقة ولا تخفي ادارة ترامب ذلك وتصرح به علنا ولنا في السيطرة على نفط شرق سوريا خير مثال على هذا الهدف ، فالاستراتيجية الامريكية هي السيطرة على منافذ المنطقة الثلاثة وهي مضيق هرمز وباب المندب ومضيق جبل طارق .

هذه الاستراتيجية تتيح لامريكا السيطرة على انتاج النفط وتسويقه في العالم ومنع الصين من زيادة امكانياتها في التنمية والتفوق على امريكا في المستقبل وخنق مشروعها الطموح (حزام واحد طريق واحد) الذي يجري العمل فيه على قدم وساق .

لذلك تحاول امريكا السيطرة على نفط العراق من خلال حكومة موالية لها بعيدة عن النفوذ الايراني المعادي لها ومن أجل التضييق على الاقتصاد الايراني الذي يستثمر في بلاد الرافدين ليدعم اقتصاده .

فالنفط في الخليج وايران والعراق والبحر الاحمر وسوريا وليبيا والجزائر سيبقى الهدف الاول للمطامع الامريكية وسيستمر الصراع الاقليمي والدولي في العراق لامد ليس قصيرا ، ولا خيار أمام العراق سوى إدارة الازمة باسلوب الابحار بين الحيتان ومحاولة النجاة من الوقوع في المصيدة والسير بحذر وسط هذه الامواج الصاخبة ، واللعب على حبال المصالح للقوى الكبرى وهي الصين وروسيا وامريكا واوربا . ولا يتحقق ذلك بمثل الحكومات التي حكمت سابقا وسار الركبان في قصص فسادها المادي والمعنوي . ولهذا تستمد الانتفاضة شرعيتها من شرور هذا الفساد .

تتضمن ملابس وبقايا عبوات الرصاص..

معارض الألم تنتشر بساحة التحرير

فيلي/ياسر عماد

أسس متظاهرون في ساحة التحرير ثلاثة «معارض»، مما تبقى من ملابس وخوذات ومعدات متواضعة للحماية وأعلام وطنية خضبت بدماء الشباب المتظاهرين الذين سقطوا ضحايا للرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع التي استخدمتها قوات الأمن الحكومية ضدهم.

المعارض تبدو أنها أقرب إلى كونها «معارض للألم» والاحتجاج منها إلى أي شيء آخر. حتى إن أحد المعارض ضم صورة لأحد الشباب المتوفين وقد انغرست قنبلة دخانية في عينه اليسرى! كذلك ضم صورا لشباب بعمر الورد قتلوا بساحة التحرير في اليوم الأول من انطلاق موجة المظاهرات في 1 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في إشارة إلى أن السلطات الحكومية عقدت العزم منذ اليوم الأول على قمع المظاهرات واستخدام العنف المفرط ضدها.

وثمة أيضا خوذات الحماية، ونظارات، وأحذية ممزقة، وأعلام تغطيها الدماء، ومسبحات وملابس متواضعة كان يقتنيها ويرتديها الضحايا، وشظايا من عربات التوكتك التي انفجرت في ساحة التحرير.

المعرض الذي افتتح منذ نحو أسبوع على الرصيف المقابل لنصب الحرية في ساحة التحرير، متواضع جدا ويشبه تواضع الشباب، إلا أنه بمعنى آخر غني من حيث الدلالة وجدير بفقر الشباب الذين سقطوا على دروب البحث عن وطن جدير بأبنائه وبهم.

ومن وراء التواضع الواضح الذي تظهر به صورة المعارض، وقفت جهودا غير قليلة وراء ذلك، بذلها ناشطون وسخروها للحصول على كل قطعة بسيطة أو تفاصيل صغيرة، تعود لأصدقاء ورفاق درب سقطوا، من شأنها توثيق ما حدث.

يقول الناشط محمد سلمان إن «مجموعة من الشباب قامت بجهود غير قليلة لتجميع التفاصيل حتى الصغيرة منها في المعارض».

ويضيف للشرق الأوسط أن «الشباب اضطروا في أحيان كثيرة إلى من يرافق الضحايا من الشباب لمنازلهم كي يحصلوا على بعض التفاصيل المتعلقة بهم، مثل القميص المضرج بالدماء أو المسبحة الصغيرة، وحتى النعل أو الحذاء الممزق».

ويؤكد أن «الناشطين قاموا بتشكيل مجموعة خاصة من الشباب مهمتها جمع كل ما يتعلق بشهداء المظاهرات من مقتنيات وتفاصيل حتى لو كانت صغيرة». وعن أهمية ودلالة معرض من هذا النوع يشرح سلمان «مثلما ترى ظروفنا غير مستقرة والمعارض تقام على الأرصفة ويمكن أن تهجم علينا القوات الحكومية في أي لحظة، لكن ذلك غير مهم بالنسبة لنا، ما يهمنا توثيق هذه اللحظة العظيمة في تاريخ البلاد وما نجم عنها من تضحيات كبيرة وما قابلها من عنف رهيب تعف عنه حتى أعتى الأنظمة الديكتاتورية».

وعن الخطوات المستقبلية بالنسبة لمعرض الضحايا وإمكانية نقله إلى مكان آخر، يؤكد سلمان أن «الشباب يقومون بالإجراءات اللازمة لنقل جميع المعارض ومقتنياتها وتفاصيلها للطابق الثاني للمطعم التركي (جبل أحد) بعد استكمال متطلبات ذلك، كذلك نفكر في الحصول على مقتنيات لشهداء من بقية المحافظات لنعرضها فيه».

يزور المعرض يوميا آلاف المتظاهرين والمارين من ساحة التحرير، وكثيرون منهم يطيل بحزن بالغ التدقيق في التفاصيل المعروضة فيه، وهي تفاصيل تذكر الجميع بفداحة ما جرى في انتفاضة الشباب العراقيين المتواصلة منذ شهرين، وتذكر أيضا، الناس بحقيقة نظامهم «الديمقراطي» الشكلي الذي أقدم على التنكيل بمواطنيه لمجرد تفكيرهم بالخروج في مظاهرات والمطالبة بالإصلاح وبالحقوق التي كفلها دستور بلادهم الدائم.

لاتهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون

صلاح مندلاوي

فر تجاوزتم الاربعمائة شهيد الامر الذي لا سابقة له سوى مذبحة بغداد على يد هولاكو مؤكد ان للمتدخلين قلوب كالحجارة لاترق ثمة اجابة واحدة وهي ان المرعوب لا يحس بالاذية التي تصب عليكم ولانكم مقدمون على الانتحار جماعي فلن يقدروا عليكم فالقانون الطبيعي سيضطر بالمتخفين وراء السواتر الكونكريتية والملثمين الى الكف عن غيهم تصوروا المتحدثين عنكم يجهشون بالبكاء رغم عشرات الدورات التدريبية اذ الاخبار تتركز على الكوارث والمصائب لكنكم في دفئ ما بين الضلوع .

وتذكروا ان بين 1550 ـ 1950 حدثت 78 حرباً في العالم وان (8) منها كانت داخلية في امم عظيمة كالصين وحرب التحرير للولايات المتحدة والماكنا كارتا في بريطانيا وكومونة باريس والوحدة الايطالية والثورة البلشفية الروسية و.و.و فغير الحروب الدولية فيها حروب اهلية وحربكم اليوم حرب اهلية حرب اللاعنف كما في جنوب افريقيا والهند

بغداد كم راعت وهادك اعصر ذوت ووريق غصنك اخضر .

نحن حطب استراتيجيات اكبرمنا و دول الغت القيم الاخلاقية في قوانينها والا فهل يعقل ان لا قتيل في حرب لبنان سوى واحد وحرب العراق تطحن بالمئات والا ما الذي سيكون راي دول العالم اذا كانت ممثلة الامم المتحدة تجهش بالبكاء على شعب لا يجد سيارة اسعاف ولا تجيب من يضرب صواريخ الغاز فتدخل جمجمة الشباب التي تتحمل خمسة اطنان فهل هذا معقول يالامم الدنيا فقد بطلت حلولكم ايها السكارى المشغولين بمواخير القمار ودهاليز البغاء الهم العن من اشترى وباع واستعمل هذه الاسلحة التي استهين بها على انها دخانية فصارت خارقة للجمجمة وياتي اخر ليرمي المتظاهرين برصاص المقاوم للطائرات الا لعنة التاريخ على هذه النفوس التي تحمل جينات وراثية من بسر ابن ارطأة قائد قوات يزيد بن معاوية الذي قتل 1500 من صحابة النبي ثم هولاكو هو الاخر قتل نفس العدد في دخول بغداد .

FP تسمي ستة صراعات جديدة

في العراق وسوريا لمرحلة ما بعد داعش

شكل انهيار "خلافة داعش" المزعومة، ومقتل أبو بكر البغدادي، أهمية رمزية، إذ أدى ذلك إلى نهاية جهد استمر 5 سنوات لهزيمة داعش، والذي شاركت فيه أكثر من 70 دولة.

فيلي / ياسر عماد

ويأتي ذلك وسط انسحاب القوات الأمريكية من أجزاء من سوريا، مع بقاء بعض قواتها في مناطق أخرى من شرق سوريا وتحديدًا في محافظتي دير الزور والحسكة، لمطاردة خلايا داعش النائمة.

إلا أن الهزيمة البطيئة لتنظيم داعش، تركت فراغًا في العراق وسوريا، إذ وقعت المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش، في أيدي قوات مرتبطة بإيران، وتركيا، والولايات المتحدة، وروسيا.

ووفقًا لمقال نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية، للكاتب سيث فرانتزمان، بدأت صراعات جديدة تظهر، بما في ذلك الاحتجاجات في العراق وغزو تركيا لسوريا، فضلًا عن الصراع المحتمل بين إسرائيل والوكلاء الإيرانيين، مثل حزب الله، وهذه أنباء سيئة للأشخاص العاديين الذين يسعون إلى التعافي من فترة حكم داعش الوحشية.

تحدي السلام

ويبدو أن العراق وسوريا كسبا الحرب، ولكنهما خسرا السلام، فقد كان تنظيم داعش يحتل منطقة تعادل مساحة بريطانيا، وأدت الحرب ضده إلى نزوح ملايين الناس واختفاء الآلاف.

فعلى سبيل المثال، لا يزال هناك 3 آلاف ايزيدي مفقودين بعد أن استهدف تنظيم داعش هذه الأقلية في العراق العام 2014، وهناك المئات من المقابر الجماعية المنتشرة في جميع أنحاء العراق وسوريا، وحتى الآن لا تزال فرق الطب الشرعي في بداية عملية تحديد هوية أصحاب الرفات.

وأشار فرانتزمان إلى أن قرار الولايات المتحدة المفاجئ بمغادرة أجزاء من شمال سوريا التي حررتها قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المدعومة من الولايات المتحدة من قبضة داعش، مهد الطريق لغزو تركي أجبر نحو 200 ألف شخص على ترك منازلهم، ولا يزال الوضع يتدهور.

وقال "خلال رحلتي الأخيرة إلى شمال العراق في سبتمبر، التقيت لاجئين ايزيديين لا يزالون يعيشون في خيام بالقرب من مدينة دهوك، وقالوا إنهم لا يستطيعون العودة إلى ديارهم، لأن المناطق في قراهم المحيطة بجبل سنجار مليئة بنقاط تفتيش مسلحة، وبعض هذه النقاط تديرها وحدات التعبئة الشعبية، وهي مجموعة من الميليشيات الشيعية التي أصبحت الآن الذراع الرسمية لقوات الأمن العراقية، والتي اُتهمت بقتل المحتجين في أجزاء أخرى من العراق في أكتوبر".

الهجوم التركي

ونفذت تركيا غارات جوية في سنجار، زاعمة أن حزب العمال الكوردستاني الذي تعتبره تنظيمًا إرهابيًا، موجود هناك.

وفي شمال العراق، لا يزال تنظيم داعش موجودًا بأشكال مختلفة، حيث يتسلل من وإلى القرى الواقعة جنوب الموصل، ويستغل انعدام التنسيق بين حكومة إقليم كوردستان المتمتعة بالحكم الذاتي والقوات الاتحادية العراقية، ويخلق هذا التداخل بين القوات العسكرية شعورًا بعدم الأمان، على عكس الاعتقاد السائد في النظام العراقي، الذي يظن أنه استعاد الأمن بعد هزيمة تنظيم داعش عسكريًا.

وأشار الكاتب إلى أن الشعور الذي ينتاب المرء عند التحدث إلى ضحايا الحرب على أيدي تنظيم داعش، هو أنه من الرقة في سوريا إلى الموصل في العراق، لا يزال هناك جرح خطير قد لا يمكن شفاؤه بسهولة، فتقدم القوى المختلفة، مثل المقاتلين السوريين المدعومين من تركيا بالقرب من تل أبيض في سوريا، وتغيير مواقع قوات الولايات المتحدة لتأمين حقول النفط بالقرب من دير الزور، يهملان المجتمعات المحلية، ويظهران التنافس على الأرض والسلطة والموارد.

وأكد على ضرورة النظر إلى فترة ما بعد البغدادي على أنها سلسلة من الأحداث والصراعات المترابطة التي نشأت بعد النكسات التي واجهها تنظيم داعش في العام 2017.

وتشمل هذه القائمة استفتاء حكومة إقليم كوردستان في سبتمبر/ أيلول 2017؛ ومحاولة الهجوم على حقول النفط التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية من قبل المرتزقة الروس المدعومين من النظام السوري في فبراير/ شباط 2018، وتهديدات تركيا بغزو شرق سوريا وهجومها النهائي على قوات سوريا الديمقراطية في أكتوبر/ تشرين الأول 2019، وسلسلة هجمات قذائف الهاون والصواريخ بالقرب من المنشآت الأمريكية في العراق، والتي يُزعم أنها نُفذت من قِبل عناصر موالية لإيران، والغارات الجوية المنسوبة لإسرائيل التي نُفذت في سوريا والعراق ضد المنشآت المرتبطة بإيران.

منع عودة داعش

ظاهريًا، يبدو أن النزاعات في سوريا والعراق قد انتهت في الفترة ما بين 2017 و2019، حيث التقى ممثلون عن روسيا وتركيا وإيران عدة مرات كجزء من عملية أستانا، واتفقوا على دوائر النفوذ في سوريا والعراق، والتي تهدف لمنع عودة تنظيم داعش، ولكن القوى التي ظهرت خلال الحرب في العراق وسوريا عادت الآن لتطارد الجميع تقريبًا.

ويوجد في قوات الحشد الشعبي العراقية مجموعات مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني، وشنت قوات الحشد التي تم تشكيلها لمحاربة تنظيم داعش بعد فتوى المرجع الشيعي في العراق علي السيستاني في العام 2014، حملة قمعية ضد المتظاهرين خلال الفترة الأخيرة، والآن يريد قادتها السياسيون إنهاء الوجود الأمريكي في العراق. بحسب التقرير.

وجمعت تركيا فصائل معارضة لتشكيل الجيش الوطني السوري الذي تستخدمه الآن لمحاربة القوات الكوردية، ويذكر أن الجيش الوطني قد اُتهم بارتكاب انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان في المناطق التي ساعدت تركيا في السيطرة عليها.

حرب محتدمة

وأشار فرانتزمان إلى أن هناك حربًا محتدمة من أجل النفوذ في سماء العراق وسوريا، حيث يبدو أن إيران وإسرائيل ينظران إلى سوريا كممر إستراتيجي، فمن وجهة نظر إسرائيل، سيترجم دور إيران المتنامي في سوريا إلى تزويد طهران لحزب الله بصواريخ دقيقة تهدد إسرائيل على خط المواجهة الممتد على طول مرتفعات الجولان.

وأظهرت صور الأقمار الاصطناعية قواعد إيرانية مزعومة على طول هذا الطريق، وتقول وزارة الدفاع الأمريكية، إن هناك آلافًا عدة من قوات الحرس الثوري الإيراني في سوريا، ومن جانبها تقول إسرائيل إنها قصفت عشرات الأهداف المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني في سوريا في 20 نوفمبر/ تشرين الثاني خلال الغارات الجوية التي شنتها ردًا على إطلاق الصواريخ من سوريا.

وذكر الكاتب أن أفضل طريقة للنظر

> قيادات تنظيم «داعش» ستبحث عن شخصية توافقية تساعد على الاندماج مع باقي الفصائل «الجهادية» المسلحة في شمال غرب سوريا وفي بعض الجيوب في شرقها، وتحديدا تنظيم «القاعدة» وأذرعه المختلفة، من بينها تنظيم «حراس الدين» التابع لمجموعة «خراسان»، الذي يلتقي معه في الكثير من مبادئه.

إلى المشهد المعقد لفترة ما بعد البغدادي، هي باعتبارها سلسلة من دوائر نفوذ القوى الإقليمية والعالمية، والتي تعمل من خلال الوحدات شبه العسكرية المحلية.

وعلى سبيل المثال، تريد تركيا السيطرة على شمال سوريا بالكامل سواء مباشرة أو باستخدام قوات تابعة لها، وهي تدير الآن مناطق حول عفرين، وإدلب، وجرابلس، وتل أبيض.

وهذا توسع غير مسبوق لنفوذ أنقرة لم يسبق له مثيل منذ الإمبراطورية العثمانية، كما أسفر اتفاق وقف إطلاق النار بين روسيا وتركيا عن دوريات مشتركة بين البلدين، وتوقف العمليات التركية.

ورسخت روسيا جذورها في مدينة اللاذقية الساحلية، وأرسلت شرطتها العسكرية إلى مناطق شرق سوريا، ساعية إلى استبدال القوات الأمريكية في المناطق التي انسحبت منها بالاتفاق مع تركيا.

وتفاوض الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره التركي رجب طيب أردوغان على هذه الصفقة في 22 أكتوبر/ تشرين الأول، والتي يتوقع أن ترسم حدود الصراع بين الوكلاء المدعومين من تركيا، وقوات سوريا الديمقراطية، وقوات النظام السوري، ولا يبدو أن هذه الصفقة تعتبر حلاً سلميًا فعالاً، بل تشبه هذه الصفقة أكثر ما يحدث في منطقة دونباس في شرق أوكرانيا، حيث تشتبك القوات الموالية لروسيا مع الجيش الأوكراني يوميًا.

ولدى موسكو خبرة في إدارة هذا النوع من النزاعات في منطقة القوقاز وأجزاء أخرى من الاتحاد السوفييتي السابق، بما في ذلك: أبخازيا، وأوسيتيا، الجنوبية، وترانسنيستريا.

ميليشيات إيران

وتعمل إيران من خلال الجماعات شبه العسكرية الشيعية، مثل حزب الله، وقوات الحشد الشعبي، حتى أصبح لديها نفوذ لا مثيل له في العراق وسوريا اليوم.

وتحد الولايات المتحدة من نفوذها عمدًا بالشراكة مع قوات سوريا الديمقراطية، ولكن لا يزال لديها دور رئيس في المنطقة، خاصة مع وجود 1000 جندي وموظف أمريكي في سوريا، وحوالي 5 آلاف آخرين في العراق، ويتعاون الجيش الأمريكي بشكل وثيق مع البيشمركة في شمال العراق، ومعظم هذه الجهود نتيجة للحرب ضد تنظيم داعش.

نزوح المدنيين

وبالنسبة للمدنيين في المناطق الشاسعة المحررة من تنظيم داعش، يبدو المستقبل غامضًا، وتقول الحكومة الأمريكية إن التحالف ساعد في تحرير 7.7 مليون شخص.

وفي العراق، لا يزال هناك 1.6 مليون نازح داخلي وما يقرب من 230 ألف لاجئ سوري، وفرَّ 12 ألف سوري إضافي في أكتوبر/ تشرين الأول إلى العراق بعد الهجوم التركي، وذلك وفقًا لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

> لم يجد إعلان وكالة «أعماق» عن خليفتهم، أية أصداء تذكر من قبل منظري الجماعات الجهادية من كافة التيارات المختلفة وشرعييها، خلافاً لما كان عليه الأمر في يونيو 2014 حين اعتلى «أبو بكر البغدادي» منبر جامع «الموصل» الكبير، معلناً عن قيام «دولة الخلافة الإسلامية»، وتنصيب نفسه «خليفة للمسلمين».

وفي المناطق السورية المستردة من تنظيم داعش، هناك أشخاص مُهجرون داخليًا يأملون في العودة إلى مناطق مثل الرقة، وتقترح تركيا إعادة توطين أكثر من مليون لاجئ من أجزاء أخرى من سوريا في المناطق التي احتلتها.

وذكر الكاتب أنه على الرغم من ادعاء تركيا أنها تريد إعادة توطين الناس، إلا أن هجومها تسبب بفرار حوالي 200 ألف شخص، واضطُرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى التدخل لتوزيع الأغطية على 52 ألفًا منهم.

وعلى الرغم من الحاجة الواضحة لبذل جهد كبير لمساعدة المدنيين، يقول البيت الأبيض إنه يركز على تأمين حقول النفط الآن، وإنه أنهى الجهود الدبلوماسية الهادفة إلى تحقيق الاستقرار شرق سوريا، ويرى الكاتب أنه ليس لدى فسيفساء الأقليات والجماعات القبلية، الذين استهدفتهم الجماعات المتشددة، فرصة تُذكر لإعادة بناء حياتهم الآن في سوريا والعراق.

مصير عائلات داعش

وعلاوة على ذلك، فإن الآلاف من الأجانب وعائلاتهم الذين انضموا إلى تنظيم داعش محتجزون الآن شرق سوريا، وفي حالة من الجمود، بينما ترفض بلدانهم إعادة توطينهم، وعلى الرغم من إعادة بعض الأيتام البريطانيين مؤخرًا إلى المملكة المتحدة، إلا أن معظم الدول ترفض استرداد مواطنيها أو أبنائهم.

وقال سيث إن العملية الناجحة ضد البغدادي ترمز إلى فشل التكتيكات قصيرة الأجل، مثل قتل الإرهابيين، وتوفير الحلول طويلة الأجل لعدم الاستقرار والتطرف الذي أدى إلى ظهور تنظيم داعش، فلا تريد الحكومة الأمريكية معالجة هذه القضايا في العراق أو سوريا.

ورأى أن كل من شارك في الحرب ضد تنظيم داعش يرغب الآن في الحصول على حصة من الغنائم.

انت تقتلنا؟ سنجعل منك اضحوكة..

مقابلة مع احمد البشير

فيلي / ماجد محمد صالحان

قبل اسبوع في الاستوديو حيث كان يسجل «البشير شو»، وضع أحمد البشير قبعةً رئاسية داكنة وسترة مغطاة بكمية من الميداليات والجديل الذهبي، وجلس في مكتب مزين بختم رئيس جمهورية البشير.

الجمهورية هي اختراعه بالطبع، لكن العراقيين يعرفون ما يسخر منه. احمد البشير، الصحفي البالغ من العمر 35 عامًا، يناضل من أجل بلده بروح الدعابة. لديه مجموعة من التعبيرات الجريئة والهزلية والملهمة. بحسب تقرير لنيويورك تايمز لكاتبته تينا روزنبيرغ، ترجمته مجلة «فيلي».

منذ أن بدأ بثه في عام 2014، أصبح برنامج البشير الأسبوعي واحداً من أكثر البرامج شعبية في العراق، ويتم بثه على موقع يوتيوب والتلفزيون الفضائي. في الأسابيع القليلة الماضية، اكتسب العرض أهمية جديدة. حيث يتظاهر الآلاف من الشباب العراقي بطرق لم يسبق لها مثيل في البلاد من قبل. ف«البشير شو» متشابك بعمق مع الاحتجاجات. ويفضح طريقة عمل السلطة في العراق، ويغطي الاحتجاجات ورد الفعل الوحشي للحكومة، ويحث المتظاهرين على الالتزام بالسلام، وتعزيز معنوياتهم.

يعتقد البعض في العراق أن الاحتجاجات لن تحدث بدونه.

منذ الأول من أكتوبر، يحتج الشباب في بغداد ومدن أخرى في جنوب العراق، حيث يخيم الآلاف في ميدان التحرير ببغداد منذ 25 أكتوبر.

الاحتجاجات السابقة في العراق كانت بقيادة حزبية وركزت على الكهرباء والوظائف. هذه مختلفة - جذور شعبية حقيقية، بلا قيادة، أقل تحزبية، توحد الأغنياء والفقراء، سني وشيعي، رجال ونساء، يقول محتج ومدون يدعى حيدر حمزوز- وهو أيضًا منظم للشبكة العراقية لوسائل التواصل الاجتماعي، وهي جمعية تضم المدونين والصحفيين- إن حوالي ربع المتظاهرين خلال اليوم من الإناث.

تستهدف الاحتجاجات النظام الذي صممه إلى حد كبير الأمريكيون للعراق في عام 2003. ويقسم النظام الغنائم والرعاية بين مختلف الطوائف الدينية والأحزاب السياسية.

حجة المحتجين - وكذلك حجة احمد البشير - هي أن الحكومة تنشئ هذه الانقسامات للحفاظ على نفسها في السلطة. حتى الآن، أطاحت الاحتجاجات برئيس الوزراء وأدت إلى إصدار قانون انتخابات جديد. لكن

لا يوجد رئيس وزراء جديد، وليس من الواضح كيف سيعمل قانون الانتخابات بالفعل. يريد المحتجون أيضًا حكومة جديدة وانتخابًا جديدًا تحت إشراف الأمم المتحدة. إنهم يريدون خروج إيران، الداعم الأجنبي الرئيسي للنظام. شعارهم هو «نريد دولة».

حتى الآن، استجابت الحكومة العراقية بوحشية شديدة وتصرفت دون عقاب. قتلت قوات الأمن والمسلحين الملثمين أكثر من 500 شخص وجرحت الآلاف وخطفت آخرين كثيرين. قالت سهى عودة، صحافية وناشطة عراقية في قضايا المرأة، إن الحكومة تستهدف النساء، «على وجه التحديد اختطاف وقتل المتظاهرات، للضغط على الأسر لمنع النساء من المشاركة». قالت السيدة عودة - وكل من تحدثت إليهم متفقون على ذلك - بين المحتجين لم يكن هناك تقرير واحد عن الاعتداء الجنسي.

قال احمد البشير في عرضه: «يتواجد فتيات وفتيان في نفس المكان ويتعاونون فيما بينهم، من دون أية مضايقة». «انا فخور جدا».

قالت زينب سلبي، وهي ناشطة عراقية أمريكية من أجل حقوق المرأة والسلام: «كانت كل ثوراتنا في السابق بتوجيه حزبي، لكن هذه المرة الأولى التي يقول فيها الناس «نحن مسلمون، وقد انتهينا من الانقسامات». لقد صدمنا جميعًا لأن هذا قد حدث. والدي يبلغ من العمر 77 عامًا، يحدثني وهو يبكي «طوال حياتي لم أر شيئًا كهذا».

يقول احمد البشير في برنامجه، وهو يتحدث إلى المحتجين: «أنت قوي لأنه لا يوجد لديك قائد». «هذا هو صوت الناس. لا أحد يستطيع أن يوقف هذا في أي لحظة. لا أحد يستطيع أن يدعي أنه هو السبب في خروج الناس إلى الشوارع».

أصبح ميدان التحرير مدينته الخاصة. نظم المتظاهرون الأمن والتنظيف، وجهزا تأسيسات الكهربائ، ووفروا الطعام، واماكن الاستحمام والمراحيض ومستشفى صغير ومحطة إذاعية وصحيفة ودروس في التربية المدنية ومكتبة ورعاية طبية، بما في ذلك العلاج النفسي. يعزف المتظاهرون الموسيقى، ويصورون مقاطع الفيديو ويرسمون الجداريات. تعرض شاشة كبيرة ألعاب كرة القدم ومقاطع فيديو YouTube - بما في ذلك، بالطبع، «البشير شو»، تقول صحيفة نيوريورك تايمز.

«البشير شو» عبارة عن ساعة من العرض يقدم من مكتبه، يسخر فيه من التقديس الذي منح لمسؤولين عراقيين، يتطرق للفساد في البلاد، واستخدام الدين لتحقيق مكاسب سياسية. عندما قدم عرضاً في زي رجل دين (بعمامة بيضاء من جانب، وسوداء من الجانب الاخر، للإشارة إلى انتماءات دينية مختلفة)، قال وقتها انه اصبح الان رجل دين، ويجب عليه تشكيل ميليشياته الخاصة.

يبدأ العرض بفيديو لشباب عراقيين يحيون العرض وينتهي في كثير من الأحيان مع احمد البشير وهو يتحدث مباشرة مع المحتجين. قال حمزوز «هو لا يرانا- في ساحات التظاهر- لكننا نلوح له بايدينا».

في أول أسبوع من الاحتجاجات، حيث كان أكثر من 100 شخص قد قُتلوا ، لم يقل احمد البشير أي نكات. وقال «نحن امام مسؤولية كبيرة، «سأعرض مقطع فيديو لشبان يقتلون على يد قناص. ويبدأ بالبكاء».

الآن يعود لاسلوبه المعهود. ويقول «نحن بحاجة إلى إذلال السياسيين». «أنت تقتلنا؟ سنجعل منك اضحوكة».

يقوم احمد البشير الآن بتصوير العرض في نيو هافن، كونيتيكت، حيث كان في زمالة في جامعة ييل. يعمل طاقمه المكون من حوالي 25 شخصًا من بلد طلب مني عدم ذكر اسمه. بسبب الخطر.

يشاهد العراقيون العرض على شاشة التلفزيون الفضائية على قناة دويتشه فيله الألمانية. يتكرر الأمر مرة واحدة يوميًا في أوقات مختلفة لمحاولة مواجهة التشويش الحكومي.

يضم العرض أيضًا 3.8 مليون متابع على YouTube باللغة العربية، لكن البشير سجل أيضًا برنامجين قصيرين باللغة الإنجليزية (برنامج مضحك للغاية وواحد رصين) لإطلاع العالم على الاحتجاجات. (قال إن دخله يأتي من البرنامج ومن شركة يملكها وتقوم بإنتاج تلفزيوني آخر.)

نموذج البشير هو جون ستيوارت (مقدم برامج امريكي ساخر)، وتمت مقارنة الاثنين. وفي المقارنة بين الاثنين على عكس البشير، لم يتلق ستيوارت تهديدات بالقتل يوميًا؛ لم يضطر إلى الفرار من بلده؛ لم ير والده وشقيقه وصديقه المفضل وعدد لا يحصى من أفراد الأسرة والأصدقاء ضحية انتحاري.

كان البشير في السابق مراسلاً ومذيلاً ومذيعاً في البرامج الحوارية في العديد من المحطات الإخبارية التلفزيونية العراقية، ثم، في احتفال للنبي محمد في عام 2011، فجر انتحاري نفسه حيث يتواجد احمد وقتها يقول، «لقد نظرت إليه وهو يحاول تفجير نفسه». وبثوان فكرت إذا كنت ميتًا الآن، فمن أنا؟»

ركض ووجد ملجأ خلف الحائط. لكن صديقه المقرب واصدقاء اخرين كانوا قد قتلوا بالفعل.

لم يغادر احمد منزله للأشهر الستة المقبلة. قال «أنا جالس في المنزل وأصبحت أكثر سمنة». كنت خائف من كل شيء. كنت أنتظر المجهول، الموت، ربما».

لكنه يتذكر تفكيره لمدة ثانيتين خلال وقت التفجير الانتحاري: من أنا؟ لقد اتخذ القرار واكون الشخص الذي سيقول ما يريد.

نقل عائلته إلى الأردن، وأثناء عمله كصحفي، جرب البرامج الساخرة، وفي عام 2014 ، بدأ «البشير شو».

ارفد العرض الاحتجاجات، البشير ليس الوحيد الذي يتحدث عنهم، ولكن لأنه برنامج كوميدي ساخر، فهو الشخص الذي يشاهده الناس - وخاصة الشباب.

قراره في التحدث عن رأيه أكسبه الثقة. قال حمزوز: «لقد أصبح مهمًا عندما بدا واضحًا للغاية في رسائله». «قبل ذلك، كان يقول، «هناك مجموعة مليشيا وراء ذلك، ويسخر منها. لكنه لم يسمها أو قائدها».

لقد تغير هذا منذ ثلاث سنوات، مع حلقة رجل الدين. بدأ في تسمية الناس، حتى قادة الميليشيات. وقال حمزوز «من الصعب للغاية القول إن 100 في المائة ممن يتحدثون بذلك يتم قتلهم أو خطفهم». «عرضه كسر الخوف».

كما يعطي العرض الاحتجاجات المزيد من قوة البقاء. بالنسبة للأشخاص الذين يخاطرون بالرصاص يوميًا، من المهم معرفة أن الحكومة لا يمكنها إخفاء وحشيتها. بنفس القدر من الأهمية، تستمر الاحتجاجات فقط طالما أن الناس يشعرون بالبطولية والفخر، ويشعرون كما لو أنهم يحدثون فرقًا.

يقول البشير: «لن يتغير العراق فقط مع وزراء جدد». يجب أن يتغير النظام بأكمله. عندها سيتغير العراق».

يشاهد العراقيون العرض على شاشة التلفزيون الفضائية على قناة دويتشه فيله الألمانية. يتكرر الأمر مرة واحدة يوميًا في أوقات مختلفة لمحاولة مواجهة التشويش الحكومي.

كاشفة تفاصيلها ..

يهودية من اصل عراقي تقود الدبلوماسية الرقمية تجاه العرب

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريرا لمراسلتها في إسرائيل روث إغلاش، تتحدث فيه عن محاولات إسرائيل تطوير علاقات مع الدول العربية التي لا تربطها بها علاقة دبلوماسية رسمية من خلال استخدام ما أسمته «الدبلوماسية الرقمية».

فيلي/ علي حسين علي

ويشير التقرير، إلى أن ليندا مينوحين لم تكن تتخيل أنه بعد 40 عاما من فرارها من بغداد إلى القدس، أنها ستقود الجهود الإسرائيلية العامة الموجهة إلى العالم العربي، فكونها مشرفة على صفحات «فيسبوك» ومنصات التواصل الاجتماعي التابعة لوزارة الخارجية فإن مينوحين تحولت إلى سفيرة من نوع ما.

وتلفت إغلاش إلى أن مينوحين تقوم بالتواصل يوميا مع مواطني الدول العربية، وتربطهم بمدرسي اللغة العبرية والخبراء الطبيين، وتقدم لهم معلومات عن إسرائيل واليهودية واليهود الذين عاشوا في الدول العربية، مشيرة إلى قول مينوحين إن هدفها هو إظهار «القيم المشتركة التي نشترك بها والتشابه بيننا».

وتعلق الصحيفة قائلة إن إسرائيل لا تقيم علاقات دبلوماسية مع الدول العربية، رغم أنها وقعت اتفاقية سلام مع كل من مصر والأردن، ومع ذلك فإن التفاعل بين السكان نادر، إلا أن التحولات في المصالح الإقليمية، والمخاوف المشتركة من إيران وتأثيرها المتزايد في الشرق الأوسط، قادا إلى إزاحة الحواجز، ما أدى إلى آمال مبدئية بإمكانية قبول إسرائيل بين أعدائها في المنطقة.

وينوه التقرير إلى أن السنوات الأخيرة أبرزت نوعا من المشاركة، بما في ذلك زيارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى دولة عمان، وافتتاح كنس يهودية في دبي وأبو ظبي، ومشاركة إسرائيل في المناسبات التجارية والرياضية في الدول العربية، مستدركا بأن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، التي تشرف عليها وزارة الخارجية الإسرائيلية، والمبادرات الفردية، هو جزء من موجة لفتت انتباه ملايين العرب الغاضبين والفضوليين أيضا للتعرف على إسرائيل.

وتنقل الكاتبة عن وزير الخارجية إسرائيل كاتز، قوله: «هذه هي طريقة أخرى للتواصل مع العالمين العربي والإسلامي»، مشيرة إلى أن كاتز زار أبو ظبي في تموز/ يوليو، ويدعو لإقامة خط حديدي يربط دول الخليج بالموانئ في إسرائيل على البحر المتوسط.

وتورد الصحيفة نقلا عن مدير مركز موشيه دايان للدراسات الشرق أوسطية والأفريقية في جامعة تل أبيب، عوزي رابي، قوله إن ما نراه هو «مرحلة انتقالية» بما في ذلك «قطاع من الشبان العرب الذين يعودون خائفين للحديث مع إسرائيل»، ويضيف رابي أن 60% من سكان العالم العربي هم تحت سن الثلاثين عاما، ويرغبون بالتعرف على العالم الخارجي أكثر من آبائهم، مشيرا إلى أن «الديكتاتوريين الذين حكموا بيد من حديدية في الشرق الأوسط سوقوا لمواطنيهم فكرة أن إسرائيل هي مسؤولة عن مصاعبهم.. اليوم يعرف الناس أن إسرائيل ليست هي المشكلة».

ويفيد التقرير بأن مينوحين تعمل في وزارة الخارجية مع فريق من 10 يقدمون محتويات لصفحتين باللغة العربية على «فيسبوك» و«تويتر» و«إنستغرام» وقنوات على «يوتيوب»، مشيرا إلى أن لدى الحسابات ما مجموعه 10 ملايين مشاهد ومتابع أسبوعيا من مختلف الدول العربية.

وتقول إغلاش إن الكثير من أشرطة الفيديو التي يتم تحميلها تنتشر بسرعة واسعة بين المتابعين، لافتة إلى أن المواضيع لا تتطرق إلى النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، وتحاول تقديم مظاهر الحياة والثقافة الإسرائيلية.

وتذكر الصحيفة أن من بين المواد التي تمت مشاهدتها بشكل واسع، موضوعا عن يهودي وعربي يتحدثان عن الكلمات العربية والعبرية المتشابهة، وفي منشور آخر تحدث إسرائيليون عن الدول العربية التي يرغبون في زيارتها لو أتيحت لهم الفرصة لذلك.

وينقل التقرير عن الحاخام إلحنان ميلر، الذي يشرف على صفحة «فيسبوك» وقناة على «يوتيوب»

> مينوحين، التي تركت العراق في سن العشرين، ترى أن مواقع التواصل الإخبارية ليست أقل من «هزة أرضية»، قائلة: «أتذكر عندما نشأت في العراق كانت إسرائيل بلدا صغيرا ودون شرعية، وقال الناس إنها ستموت وسيتم رمي اليهود كلهم في البحر».

باللغة العربية، قوله: «لم يعد اليهود موجودين في العالم العربي، وليست هناك أحياء يهودية أو أصدقاء يمكن للناس سؤالهم، ولهذا فالعلاقة تحدث عبر منصات التواصل».

وتنوه الكاتبة إلى أن موقع ميلر «أهل الكتاب» يتابعه 100 ألف مشاهد، فمن خلال لقطات الفيديو والأفلام المتحركة يقوم بنشر المعلومات عن اليهودية عن اليهودية والسبات والكوشير، وبدأ ينشر مقابلات مع يهود عرب يعيشون في إسرائيل، مشيرة إلى قول ميلر: «هناك حنين، خاصة في العراق ومصر وحتى لبنان، عندما كانت مجتمعات إثنية متعددة وتشاركية».

وتورد الصحيفة نقلا عن هند حازم من شمال العراق، التي تتابع ما ينشره الحاخام ميلر، قولها في مقابلة هاتفية: «بالنسبة لي إنه مصدر أصلي.. الناس الذي يعيشون في العالم العربي لا يحصلون على معلومات واضحة في وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرسمي، أو الكتب عن اليهود وإسرائيل»، وأضافت حازم أن الأوضاع كانت مختلفة، مشيرة إلى وجود الأحياء اليهودية والأصدقاء اليهود في بداية القرن العشرين، «أما الآن فليست لدي الفرصة لمقابلتهم وجها لوجه».

وينقل التقرير، عن المدون السعودي محمد السعود، الذي زار إسرائيل والتقى نتنياهو، قوله: «سمعت ولسنوات أمورا مختلفة عن اليهود وإسرائيل.. نظرا لعدم وجود يهود في السعودية فلم يكن هناك من أساله لمعرفة ما يجري بين اليهود والمسلمين»، وأضاف أنه بعد زيارة لأمريكا اكتشف أن اليهود «ليسوا أعداءنا»، وقال إن «النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين هو على الأرض وليس موضوعا دينيا، ويجب على الفلسطينيين واليهود التوصل إلى اتفاق بينهم».

وتبين إغلاش أن مينوحين، التي تركت العراق في سن العشرين، ترى أن مواقع التواصل الإخبارية ليست أقل من «هزة أرضية»، قائلة: «أتذكر عندما نشأت في العراق كانت إسرائيل بلدا صغيرا ودون شرعية، وقال الناس إنها ستموت وسيتم رمي اليهود كلهم في البحر».

وتختم «واشنطن بوست» تقريرها بالإشارة إلى قول مينوحين: «أنا سعيدة أن هناك اعترافا بإسرائيل في العالم العربي، وفي النهاية فأنت لا تنظر للحصاد الذي تحصده لكن البذور التي تزرعها وآمل أن تنمو».

صور.. راب عراقي ورقصات الهيب الهوب على ضفاف دجلة

تشهد ضفة أطلق عليها «شاطىء التحرير» تمتد لحوالى نصف كيلومتر على نهر دجلة على مقربة من ساحة التحرير في قلب بغداد، نشاطات فنية ورياضية وترفيهية ينظمها شباب حقبة ما بعد نظام صدام حسين.

فيلي / سارا علي

يقول الشاب عمار صلاح (20 عاماً) لوكالة لفرانس برس «حرمنا قادتنا السياسيون من كل شيء: حقوقنا، أموالنا وكرامتنا ببساطة هنا نكتشف طعم الحرية»، على هامش احتجاجات مطلبية انطلقت منذ أكثر من شهرين وتدعو إلى «إسقاط النظام».

على الضفة ذاتها، كان علي، متظاهر عاطل عن العمل ومفلس، يواصل المشاركة في الاحتجاجات التي خرجت ببغداد ومدن جنوب العراق منذ بداية أكتوبر/تشرين الاول.

ويقول هذا الشاب وهو يسحب قدمه من الرمل ليواصل لعب الكرة، «ليس لدينا شيء نخسره، لن نتحرك حتى يرحل اللصوص الموجودون في السلطة».

وينتشر هؤلاء المتظاهرون الشباب على هذه الضفة القريبة من ساحة التحرير، التي تعد «المعقل» الرئيسي للاحتجاجات في العراق.

ووصف صحافي اكتفى بذكر أسمه الاول علي، المكان بالقول «هذا هو المكان الذين نجد فيه سحر بداية الاحتجاجات».

واضاف بحسرة «التحشيد أقل (اليوم)، الرؤوس تغيرت وتغلغل عناصر الميليشيات والجواسيس بين المتظاهرين»، مشيرا الى تزايد تأثير مؤيدي التيار التابع للزعيم الشيعي مقتدى الصدر.

وخلف القمع الذي تعرض له المحتجون 460 قتيلاً ونحو 15 الف جريح، وفقا لحصيلة اعدتها فرانس برس استنادا الى مصادر أمنية وطبية.

نريد الفرح

يمتد هذا الشاطىء الذي يقع على الجانب الشرقي من نهر دجلة ، بين جسري السنك والجمهورية وتنتشر قوات أمنية قطعت الجسرين المؤديين الى المنطقة الخضراء الشديدة التحصين.

ويمتد على مقربة من المكان شارع الرشيد الذي يتضمن منازل بغدادية قديمة بنيت بطريقة تعرف بـ«الشناشيل» تخرج منها شرفات خشب مطرزة تذكر بأمجاد بغداد القديمة، لكنها باتت اليوم شبه منهارة.

وفي الشارع نفسه، مبان حديثة تشوه منظره العريق، كما وضعت حواجز خرسانية هنا وهناك، لكنها غطيت برسوم تروي أحلام ومطالب المحتجين .

وتتحرك بدون انقطاع عربات «التوك توك» الثلاثية العجلات بألوانها الحمراء والصفراء، والتي باتت أيقونة التظاهرات لما تقدمه من خدمة للمتظاهرين، بعدما كانت تستخدم للتنقل في الاحياء الفقيرة فقط من بغداد.

وانتشرت على الضفة نفسها مقابر غطيت بأعلام العراق وضعت حولها زهور اصطناعية، وقميص ملطخ بالدم يذكر بـ«الشهداء» الذين سقطوا خلال الاحتجاجات. ورفعت صور بعضهم على خيام يأوي اليها متظاهرون عند الليل.

كما وضع في مكان قريب علم للعراق.

في مكان اخر، وضعت لافتة عليها عبارة «عدم رمي النفايات على الارض»، كدعوة للجميع الى المحافظة على نظافة الشاطىء، بهدف زرع روح مدنية من أجل «العراق الجديد»، على الرغم من إنتشار القمامة في المكان.

لم يكن ممكنا، في عهد نظام صدام حسين، ولا حتى خلال سنوات العنف الطائفي الذي ضرب العراق، التواجد على هذا الشاطىء الذي يقع قبالة المنطقة الخضراء التي كانت تضم القصر الجمهوري وأصبحت اليوم مقراً للحكومة والبرلمان وبعثات دبلوماسية بينها السفارة الأميركية.

ويستذكر إيمن احد سكان بغداد قائلاً «كان الوضع خطيراً جدا! لا أحد كان يصل الى هنا في الماضي».

اليوم، استعاد الجيل الشاب الشاطىء ليعبر عن طموحاته المشروعة عبر لافتات كثيرة وضعت على جدران بعضها مهمل ومتسخ.

راب عراقي

في مشهد يعكس طي صفحة العنف الذي شكل معاناة أمتدت لسنوات طويلة، تجمع شبان يرتدون قمصاناً وسراويل ضيقة يلعبون الكرة طائرة، فيما يحاول ثلاثة مراهقين تمرير العجلة الخلفية لدراجة بخارية رمادية، غصت بالرمال للعبور بها الى مكان أخر.

وتجمع شباب يستمعون لأغان عراقية بينها راب عراقي بعنوان «حبيت»، وأعلن عن مسابقة لرقصة «هيب هوب» على ميدان مفروش بالحجارة، فيما وقف شابان بعضلات مفتولة يتحركان باتجاه من يصفق لهم.

يمثل الشباب، وخصوصا الذكور، غالبية المحتجين، وبينهم فقراء مثل سفيان (26 عاما)، المصاب بشلل الاطفال في احدى ذراعيه، ولم يحصل ابداً على اي رعاية. ويؤمن هذا الشاب بأن التظاهرات «ستغير كل شيء» في حياته.

لم يكن ممكنا، في عهد نظام صدام حسين، ولا حتى خلال سنوات العنف الطائفي الذي ضرب العراق، التواجد على هذا الشاطىء الذي يقع قبالة المنطقة الخضراء التي كانت تضم القصر الجمهوري وأصبحت اليوم مقراً للحكومة والبرلمان وبعثات دبلوماسية بينها السفارة الأميركية.

فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE , MEDIA
FOR FAILY KURD

ها قد وصلنا الى المحطة الاخيرة
بعد رحلة دامت 16عاماً من التحدي والنجاح
نهاية حزينة لصرح اعلامي
زينت حروفه صفحات التاريخ..